أشرف بدير

صراع من أجل الحياة

رواية

صدرت الطبعة الأولى فى مارس 2019

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	صراع من أجل الحياة
المؤلف	أشرف بدير
التصنيف	رواية
رقم الإيداع القانونى	5348 -2019
رقم الإصدار الداخلى	359 الطبعة الأولى مارس 2019
عدد الصفحات	106صفحة
المقاس	20X14
الغلاف والإخراج الفنى	مؤسسة النيل والفرات



الإهـــــــداء

أهدي هذه الرواية إلى كل من سلب منه حق فبات فلم يعبأ مادام عنده حسن ظن بالله،،

لا تفقد يوماً حسن ظنك بالله فهو ناصرك،،

أشرف بدير

مقدمة ،،،

عندما تعصف بك الأزمات، وتثقل عليك الهموم، وتغدو بك المصائب وتروح ،،،
عندما يشتد بك الظلم، فتبحر في ظلماته بغير سفينة أو شراع ،،،
عندما تتكاتف كل الظروف لتحاربك بغير دروع،
عندما تزاح من أمامك قيم ومبادىء الحق والخير والجمال
عند كل ذلك تأكد أنه يوماً ما ستشرق عليك شمس الأمل، وتصحبك نحو عالم أفضل مما حلمت به يوماً ما،،،
فقط أحسن ظنك بالله ،،،

أشرف بدير

الحلقة الأولى

في شرفة منزلة القديم المطل على الشارع الرئيسي، في حي السيدة زينب بالقاهرة،ذاك الحي الشعبي الذي يعبق بالروحانيات الدينية ،يجلس الأستاذ حسين على كرسي خشبي قديم، ومن أمامه طاولة صغيرة، يطالع الأخبار بالصحيفة اليومية المفضلة إليه، ويحتسي قهوته السادة ،في وقت ماقبل الغروب ،بعد يوم شاق في عمله بالإدارة المالية بإحدى شركات القطاع العام، وفي تلك الأثناء يترامى إلى سمعه صوت المطربة وردة عبر تلفاز المقهى الكبير بالشارع ،وتشدو " حبيب آمالي يا غالي عمري كله ليك،وكل عمري يا عمري ،مش خسارة فيك" وهنا تعلو وجهه مسحة حزن وشجن، ويعود بذاكرته إلى الوراء فهنا كانت شريكة الحياة تجلس معي ونحتسي القهوة معاً ونشاهد المارة في الشارع، فنضحك عندما يمر علينا عم راضي بزيه المزركش ومعه مشروب العرقسوس،فينظر هو نحونا مشيرا بالمشروب، فندلي بدلونا نحوه وبه مايوضع فيه المشروب فيصب لنا ضاحكاً،ثم نأسى على حال ذلك الرجل المجذوب الذي يتفوه بكلمات غير مفهومة، وكانت تسند رأسها الى الخلف عند سماع تلك الأغنية وتقول لي أن تلك الكلمات تحكي حالها معي،ثم نسعد عندما نرى إبنتنا الوحيدة سماح آتية من مدرستها فتجعلني أراقبها بينما تهرول هي نحو باب المنزل لتفتحه لها، كان هذا المشهد يتكرر شبه يومياً طوال مايزيد عن عشرين عام ،قبل أن يتوفاها الله إلى جواره ،،،

وهنا يدق الباب ،فيفيق من غفوته وشروده وقبل أن يقوم من مقامه ليفتح ،تدخل إبنته مسلمة عليه :

- **مساء الخير يا أبي ،كيف حالك؟**
- **مساء الخير ياسماح، أنا بخير والحمد لله، تأخرت اليوم قليلاً، هل تقدمت بأوراق تعيينك بالكلية ؟**
- **نعم يا والدي تقدمت بأوراقي، لكن هناك زميل يتنافس معي ،وتقدم باوراقه وهو الأقرب رغم تقدمي عليه بالدرجات**
- **فلم هو الأقرب يا سماح مادامت درجاتك أعلى من درجاته ؟**
- **لأن والده أستاذ بالجامعة وله منصب إداري كبير بها**
- **لا تقلقي يا بنيتي فقد اجتهدت وحصلت على المرتبة الأولى بأعلى الدرجات ،وما يقدره الله لك هو الخير**
- **ونعم بالله يا والدي**
- **هلا نتناول طعام الغداء ،فقد تضورت جوعاً اليوم انتظاراً لقدومك**
- **معذرة يا والدي، إسترح حضرتك، لحظات أبدل ثيابي وأعد الطعام**
- **حسنا يا حبيبتي**

وبعد وقت قليل أعدت سماح الطعام، وتناولته مع والدها ،ثم هم عند الآذان كي يصلي المغرب بمسجد السيدة زينب كعادته ،وراحت سماح تطالع بعض الأبحاث التي حصلت عليها من مكتبة الكلية،في مجال دراستها في الكيمياء العضوية،استعدادا لتحضير الدراسات العليا في ذات التخصص ،،،

بعد اداء صلاة المغرب ، يعود الأب من الخارج بعد اداء الصلاة،فيدخل على إبنته بعد أن دق باب غرفتها ليطمئن عليها فتبادره قائلة :

- **هل دعوت لي يا أبي ؟**
- **بالطبع يا حبيبتي ،لا تقلقي فلن يضيع الله جهدك وأجر عملك**
- **ونعم بالله يا أبي**

هنا يدق جرس هاتف الأب، إنه المهندس عمران رئيس مجلس الإدارة،ترى ما الأمر ،نادرا ما يهاتفني في غير مواعيد العمل، فيرد في قلق :

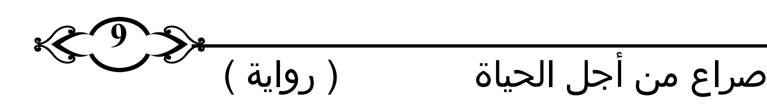
- **مرحباً عمران بك**
- **مرحباً بك أستاذ حسين كيف حالك ؟**
- **بخير والحمد لله ،ما الأمر يا سيدي ؟**
- **خيراً بمشيئة الله يا أستاذ حسين، أردت أن أبشرك بخبر سعيد**
- **بشرك الله بالخير يا باشمهندس، خيراً إن شاء الله يا باشمهندس**
- **خيرا يا أستاذ حسين، فأنت المرشح الأول لتولي منصب مدير عام الشؤون المالية والإدارية بالشركة**
- **بارك الله فيكم يا باشمهندس،لكن الأمر لم يعد يهمني كثيراً، بعدما تخطيتموني أكثر من مرة، وأنا على وشك إنتهاء خدمتي والتقاعد**
- **لكن الترقية والمنصب الجديد حق لك، ولن أسمح بتخطيك هذه المرة**

- **أشكر حضرتك، والخير فيما يختاره الله**
- **هناك أمر آخر أود التحدث إليك عنه بالمناسبة يا أستاذ حسين**
- **بقلق يرد الأستاذ حسين: خيراً يا سيدي ما الأمر ؟**
- **علمت بتخرج إبنتك من كلية العلوم في العام الماضي بتفوق بدرجات مرتفعة وترتيب متقدم**
- **بذات القلق يرد الأستاذ حسين: بالفعل يا باشمهندس، حصلت إبنتي على الشهادة النهائية والمرتبة الأولى بحمد الله**
- **وهل حصلت على عمل يليق بذاك التفوق ؟**
- **ليس بعد ،ولكنها تقدمت بأوراقها للتعيين بسلك التدريس بالكلية**
- **هذا ما أود التحدث معك عنه**
- **ما الأمر يا سيدي، أفصح من فضلك ؟**
- **سوف أعرض عليك إتفاق بتعيين إبنتك بالشركة مقابل أن تسحب أوراق التعيين من الكلية،فضلاً عن ترقيتك في المنصب الجديد**
- **الأب في حيرة :ولكنها تأمل في العمل بسلك التدريس بالجامعة واستكمال دراستها**
- **صراحة أستاذ حسين هناك أيضا زميل لها تقدم بأوراقه للعمل بالكلية**
- **نعم سيدي أخبرتني إبنتي بذلك**
- **هذا الشاب هو إبن الدكتور محمد راجح نائب رئيس الجامعة وشقيق الوزير عصمت راجح**

- **الآن فهمت سر هذه المكالمة يا باشمهندس، لكن العرض مرفوض مع الشكر والتقدير**
- **عليك التفكير بالأمر يا أستاذ حسين،فوظيفة مرموقة بانتظارك، وكذلك تعيين إبنتك بالشركة في مقابل سحب أوراقها من عمل غير مضمون في الجامعة**
- **أشكر حضرتك عمران بك ،ولكن إبنتي ترغب في العمل بسلك التدريس بالجامعة وهى الأولى بالتعيين من أي شخص آخر، وأنا مع رغبة إبنتي**
- **عمران بك بلهجة حادة :عليك التفكير بالأمر جيداً أستاذ حسين ،وسوف أدع لك فرصة للتفكير والرد**
- **الأب في حسم : لا تفكير يا سيدي فالأمر محسوم من الآن والعرض مرفوض**
- **حسناً يا أستاذ حسين، أنت من اخترت**
- **حسنا سيدي، والخير فيما يختاره الله**

تنتهي المكالمة ،وقد سمعت سماح أجزاء من المكالمة غير مفهومة فسألت والدها منزعجة:

- **ما الأمر يا والدي ؟**
- **الأب في هدوء: لاشيء يا بنيتي،مجرد عرض من رئيس مجلس الإدارة ،وقد قمت برفضه**
- **وما هذا العرض ياوالدي ؟**
- **ترقيتي لمنصب مدير عام الشؤون المالية والادارية بالشركة، وتعيينك بالشركة، مقابل سحب أوراق تعيينك بالكلية**
- **ولكنك الأحق بهذا المنصب منذ عدة سنوات،**



فلم الربط بينه وبين سحب أوراقي؟

- **لأن الشاب الذي تقدم أمامك يكون إبن نائب رئيس الجامعة وإبن شقيق الوزير عصمت راجح**
- **سماح بحزن : الآن فهمت ياوالدي**
- **لا عليك يا سماح فقد رفضت العرض بداية، وليفعل الله ما يشاء ،،،**

في الصباح يذهب الأستاذ حسين إلى عمله مبكراً كعادته، ويبدأ عمله في نشاط ،ويطلب بعض الملفات المالية الهامة، ويدخل عليه ساعي الشركة، ويخبره باستدعاء رئيس مجلس الإدارة له على وجه السرعة، فيتوجه الأستاذ حسين الي مكتبه، ويستاذن للدخول ويسمح له فيدخل مبادرا :

- **صباح الخير يا باشمهندس**
- **رئيس مجلس الإدارة غاضباً :من أين ياتي الخير يا أستاذ وهناك تلاعب بالبيانات بالعطاء الأخير الخاص بتوريد حديد البناء**
- **كيف يا سيدي**
- **ألم تضع إدارتك باشرافك كل الشروط والمواصفات المطلوبة ؟**
- **نعم وأنا من أشرفت عليها وراجعتها بنفسي**
- **كيف ذلك وهناك فارق مادي بين ما هو مطلوب وما هو مطروح بما يؤدي لخسارة لا تقل عن مليوني جنيه للشركة**
- **كيف ذلك يا سيدي**

- راجع الملف بنفسك يا أستاذ ثم اعرضه علي مكتبي خلال ساعة

- أمرك يا باشمهندس

يتجه الأستاذ حسين إلى مكتبه،ويبدأ في مطالعة الملف المذكور، وتكون المفاجأة بالنسبة له بوجود تغيير بالأرقام وتعديل بالبنود عما وضعه من شروط وأرقام أخرى ،،،،

الحلقة الثانية

بعدما عاد الأستاذ حسين من مكتب رئيس مجلس الإدارة ،أخذ يطالع الملف الخاص بالعطاء الأخير الذي نوه عنه عمران بك،وكانت المفاجأة صادمة له ،حيث تم العبث بالبيانات والمواصفات المدونة بمعرفته وتحت إشرافه، بوضع حد أدني للأسعار أقل من الحد المناسب للأسعار، بجملة مليوني ونصف المليون من الجنيهات، وهنا هم واقفاً متجهاً إلى حجرة موظفي الإدارة المالية موجها حديثه إليهم :

- من قام بتغيير الشروط والمواصفات المطلوبة في ملف وكراسة الشروط الخاصة بالعطاء الحديد ومواد البناء الأخير ؟
- يرد المحاسب حاتم مستنكرا: وكيف يمكن أن يتم التغيير يا أستاذ حسين، وهناك أكثر من نسخة من الملف المذكور، إحداها بمكتب حضرتك
- الأستاذ حسين بغضب: نعم وقد طال التغيير النسخة الخاصة بمكتبي أيضاً
- ترد الاستاذة هناء (وكيلة الادارة المالية) بهدوء وسخرية :وكيف يمكن التعديل أوالتغيير وتوقيعك أسفل كل ورقة من أوراق الملف ؟

وهنا تزداد حيرة الأستاذ حسين ، ويعود إلى حجرة مكتبه مرة ثانية، ويقوم بفحص أوراق الملف فيجد توقيعه على كل صفحة من صفحاته، وهنا يدخل عليه الساعي ليخبره بضرورة التوجه

فوراً لمكتب رئيس مجلس الإدارة،فيهم واقفاً على وجه السرعة ملبيا، وفور دخوله على عمران بك يبادره :

- هل فحصت الملف يا أستاذ حسين ؟
- يرد الأستاذ حسين بصوت خافت :نعم يا فندم فحصته واطلعت عليه
- هل تأكدت من البيانات والشروط والبنود المدونة بالملف ؟
- نعم يا فندم ولكن البيانات المدونة بالملف وكراسة الشروط تختلف عما وافقت عليه
- عمران بك بحدة : كيف تم ذلك يا أستاذ، ومن المسؤول عنه غيرك
- الأستاذ حسين بحيرة وتعجب :لا أعرف يا فندم كيف تم ذلك، وأعترف بمسؤوليتي
- عمران بك بغضب شديد : هذا يعد إهدار للمال العام، وقد أصدرت قراراً بإحالتك إلى التحقيق، ووقفك عن العمل لحين انتهاء التحقيقات
- ولكن يا فندم ...
- عمران بك مقاطعا :تفضل يا أستاذ ،وعليك تسليم مالديك من ملفات ومفاتيح مكتبك لوكيل الادارة المالية، لحين انتهاء التحقيق
- الأستاذ حسين في قهر وحزن منصرفاً: حسبي الله ونعم الوكيل ،أمرك يا فندم

ويتجه الأستاذ حسين الى مكتبه ويلملم أدواته الشخصية، ويسلم مفاتيح مكتبه إلى الساعي، وينصرف إلى منزله في حالة من الحزن والأسى غير مصدق ما يحدث له ،،،
وعلى جانب آخر يستدعي رئيس مجلس الإدارة وكيلة الإدارة المالية،فتسارع لمكتبه في سرور وتدخل عليه يعلو وجهها البشاشة والفرح فيدعوها للجلوس قائلاً :

- **كيف حالك ياأستاذة هناء ؟**
- **ترد في سعادة :بخير بفضل توجيهات سيادتك يا فندم**
- **هنيئاً لك بالمنصب الجديد**
- **الفضل لكم يا فندم، وإن كان المنصب ليس بصفة رسمية بعد، بل مجرد قائم بالأعمال**
- **عمران بك ضاحكاً :لا تقلقي يا هناء، إنها الخطوة الأولى نحو تقلد المنصب بصفة رسمية**
- **بارك الله لنا فيكم يا باشمهندس**
- **عليك بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه أمام جهات التحقيق كي يتم الأمر كما هو مطلوب**
- **توجيهات سيادتك أوامر يا فندم**
- **يمكنك تسلم مكتب المدير العام ومباشرة أعماله لحين انتهاء التحقيق من الآن**
- **هناء وهي تهم بالانصراف : أوامر سيادتك يا فندم ، إإذن لي حضرتك**
- **تفضلي**

تنصرف هناء في سعادة إلى مكتبها،فيبادرها الأستاذ حاتم :

- **هل نبارك المنصب الجديد يا سيادة المديرة ؟**



- **هناء بخبث ضاحكة :ولنبارك لك القيام بأعمال وكيل الإدارة المالية يا أستاذ حاتم**
- **حاتم بنبرة جدية ممزوجة بالمكر :لا يهمني منصبي هذا يا سيادة المديرة كما تعلمين، ما يهمني هو أنك نلت حقك في رئاسة الإدارة المالية**
- **أشكرك يا حاتم**
- **هنا يتدخل الأستاذ علي قائلاً: ماذا يعني ذلك؟**
- **حاتم في تعجب :يعني أن صديقك قد غادر يا أستاذ الى حيث لا رجعة**
- **علي في حدة :كلنا يعلم مدى صدق وأمانة الأستاذ حسين في عمله**
- **هناء في رسالة تهديد : لن أسمح بالحديث أثناء العمل في غير العمل، وعلى كل منكم أداء عمله المنوط به، وإلا فسيكون هناك جزاء رادع لمن يهمل أو يؤازر مهمل في العمل كما قرر السيد رئيس مجلس الإدارة**
- **حاتم في تودد :حسناً أستاذة ،كل شيء سيكون على مايرام، تفضلي حضرتك إلى مكتبك الجديد،ولا تهتمي بهذه المهاترات**
- **هناء :حسناً أستاذ حاتم**

تتوجه هناء لمكتبها الجديد ،مكتب مدير عام الإدارة المالية، فتجلس على الكرسي في زهو، محدثة نفسها ،، كم حلمت بهذا المنصب يا هناء، وعليك ألا تفقديه أبداً إلا لمنصب أعلى، ولن يكون ذلك إلا بصدور قرار يدين الأستاذ حسين في التحقيقات ،،،

على الجانب الآخر،، يصل الأستاذ حسين إلى منزله، حيث يعلو وجهه حالة من الغم والحزن، فيدخل غرفته مباشرة بعدما سلم على سماح إبنته، فتتبعه سماح بقلق قائلة :

- مابك يا والدي، هل أصابك مكروه ؟
- لا عليك يا بنيتي ،أنا بخير والحمد لله
- لكن لم عدت مبكراً ،وما هذا الأسى والحزن الذي يعلو وجهك، هل أنت مريض ؟
- لا يا سماح لست مريضاً، لكن رئيس مجلس الإدارة نفذ تهديده لي بالأمس
- كيف ذلك يا أبي ،ماذا فعل ؟
- أصدر قراراً بإحالتي إلى التحقيق ووقفي عن العمل لحين انتهاء التحقيقات
- سماح بغضب :لم كل ذلك ؟
- الأب في حيرة: حدث تلاعب وتغيير بملف أحد العطاءات الخاضعة لإشرافي المباشر، بما يعد إهدارا للمال العام
- ومن فعل ذلك؟
- ليس المهم من فعل ذلك الآن، المهم أنه حدث وأنه مسؤوليتي
- سماح في تعجب :ولم يحدث كل ذلك ؟
- لأنني تجرأت ورفضت عرض عمران بك بالأمس، بشأن سحب أوراق تعيينك بسلك التدريس بالكلية
- سماح في حماس بلا تردد :من باكر سوف أقوم بسحب ملف أوراق التعيين من الكلية

- الأب بلهجة حادة :لا يا سماح لن تفعلي ذلك وليحدث ما يحدث،وما يقدره الله يكون يا بنيتي
- كيف أتركك تضار وتهدر سمعتك بسببي ؟
- هذا مستقبلك يا سماح الذي طالما حلمت به من قبلك أنا ووالدتك رحمها الله ،أما عني فتأكدي أن الله معنا ولن يضيعنا
- ونعم بالله يا أبي

وهنا يدق جرس الهاتف، إنه عمران بك، فيتهلل وجه الأستاذ حسين،فقد يكون قد تم اكتشاف الأمر ، ويرد في عجل:

- مرحباً عمران بك
- مرحباً يا أستاذ حسين،كيف حالك ؟
- بخير والحمد لله يا فندم ،هل من جديد ؟
- عمران بك في هدوء :بل أنا من يسألك،هل من جديد لديك؟
- ماذا تقصد حضرتك ؟
- أقصد أن عليك مراجعة نفسك والتفكير في عرض الأمس، قبل أن يتطور الأمر إلى الأسوأ
- وهنا يفهم الأستاذ حسين مقصد رئيس مجلس الإدارة ويرد بأسى:حسبنا الله ونعم الوكيل، لو كان الأمر بيدك لتراجعت عن موقفي، لكن الأمر كله بيد الله ،،،

الحلقة الثالثة

بعد عدة أيام ،،،وفي المساء يجلس الأستاذ حسين يحتسي قهوته بشرفة منزله، وبجواره تجلس إبنته سماح تطالع أحد المراجع في مجال دراستها، يخيم عليهما الحزن، ويحدث كل منهما الآخر في حوار صامت، دونما ينطق أحدهما بكلمة واحدة

- **سماح:أعلم يا والدي أن ما ألم بك من هم وغم كنت أنا السبب المباشر فيه**
- **الأب: أعلم يا حبيبتي أنني قد أكون السبب في فقدك لحلم تعيينك في سلك الجامعة**

وأثناء ذلك الحوار الصامت يدق جرس الهاتف فتسارع سماح للرد :

- **مساء الخير**
- **مساء الخير أستاذة سماح ،أنا الدكتور محمد الصاوي وكيل كلية العلوم**
- **سماح في تأدب وتقدير: مرحباً دكتور محمد، حضرتك في غنى عن التعريف أستاذنا العالم الجليل**

وهنا ينتبه الأب عند سماعه حديث إبنته فيتوجه الى جانبها في هدوء

- **الدكتور محمد: أود أن أكون أول من يبشرك بالموافقة من قبل الأغلبية بمجلس الكلية على تعيينك بسلك التدريس كمعيدة بقسم الكيمياء بالكلية**

- **سماح بسعادة: أحقا ذلك يا دكتور ،أعتذر لحضرتك، ولكن هل هناك قرار صدر بذلك ؟**
- **ليس بعد، ولكن هناك اتفاق من حيث المبدأ بمجلس الكلية على أولويتك وأحقيتك في التعيين، وسوف يتم عرض الأمر على السيد رئيس الجامعة بعد عمل الإجراءات واستيفاء البيانات، لذا أردت أن أزف إليك البشرى**
- **سماح بذات السرور :أشكر حضرتك يا دكتور، شرف لي أن أكون محور اهتمام حضرتك**
- **عفواً يا سماح، تعلمين مدى اهتمامي بك وتشجيعي لك، فأنت مكسب كبير للكلية**
- **أشكر حضرتك عالمنا الجليل**

وينهي الدكتور محمد المكالمة ،وتزف سماح لوالدها البشرى فيتهلل وجهه،ويقبل إبنته ويبارك لها، متمنيا إتمام الأمر على خير وصدور القرار النهائي بتعيينها

على جانب آخر تبدأ النيابة العامة في التحقيق في واقعة إهدار المال العام بالشركة العامة للمقاولات ،فيتم تشكيل لجنة لفحص ملف العطاء الخاص بمواد البناء، ومدى وجود إهدار للمال العام من عدمه، وتشكلت اللجنة وقد أعدت تقريرها بعد دراسة الملف،وجاء التقرير يؤكد إهدار المال العام بما يجاوز مليوني ونصف المليون من الجنيهات، نتيجة وجود فارق بين الحد الأدنى للأسعار الثابت بالعطاء وبين الأسعار السائدة بالسوق،وتم رفع الأمر للنيابة العامة لاستكمال التحقيق

ويتم استدعاء السيدة هناء خليل القائم بأعمال مدير الإدارة المالية ويتم سؤالها من قبل وكيل النيابة المحقق :

- **من المسؤول عن ملف العطاء الخاص بمواد البناء بالشركة**
- **المسؤول والمشرف على هذا الملف هو مدير عام الإدارة المالية الأستاذ حسين محمود خلف**
- **وهل هناك من قام بمساعدته في هذا الملف بوضع بعض الشروط والبنود**
- **مدير عام الإدارة المالية هو المسؤول الوحيد عن وضع الشروط والبنود والأسعار النهائية**
- **هل تم عرض الأمر على الإدارة المالية قبل طرح العطاء**
- **لم يتم ذلك رغم أننا طلبنا الاطلاع على الملف ومراجعته**
- **ولماذا لم يتم عرض الملف عليكم ؟**
- **بحجة أن السرية تقتضي ذلك رغم أن ذلك من صميم عملنا واختصاصنا ،،،**

ويتم استدعاء الأستاذ حاتم سلامة، المحاسب بالإدارة المالية للتحقيق، فيشهد بمضمون ما شهدت به الأستاذة هناء، بما يفيد إهمال الأستاذ حسين وإهداره المال العام، كونه المسؤول الأوحد عن تحديد الأسعار بملف العطاء الخاص بمواد البناء محل التحقيق ،،،

كذلك يتم استدعاء الاستاذ علي عبدالرحمن للإدلاء بشهادته، فشهد بنزاهة ونظافة يد الأستاذ حسين محمود، وأن لم ينف مسؤوليته عن وضع الأسعار والشروط الخاصة بالعطاء محل التحقيق ،،،

وبعد شهر تقريباً، يتم استدعاء الأستاذ حسين للتحقيق بالنيابة العامة، ويتوجه في الصباح الى مكتب السيد وكيل النيابة المختص، أحمد بك صلاح، فيستاذن للدخول فيؤذن له :

- **صباح الخير يا فندم**
- **صباح الخير أستاذ حسين، تفضل بالجلوس**
- **أشكر حضرتك**
- **وكيل النيابة ببعض الجدية: تعلم يا استاذ حسين أنك بصدد الإتهام في جناية إهدار المال العام،ونرجو منك التعاون كي نصل الى الحقيقة**
- **الأستاذ حسين ببعض الارتباك: أنا لم أهدر المال العام سيدي،بل أنني على مدار مايزيد عن الثلاثين عام كان عملي هو الحفاظ على المال العام ،ولم أهمل يوماً في عملي**
- **وكيل النيابة في ذات الجدية :لنبدأ التحقيق**
- **تفضل سيدي**
- **هل أنت المسؤول عن الملف المالي للعطاء الخاص بمواد البناء بالشركة ؟**
- **نعم سيدي أنا المسؤول بصفتي مدير الإدارة المالية بالشركة**
- **هل تم وضع الحد الأدنى للأسعار بمعرفتك**
- **تم وضع الأسعار بمعرفة الإدارة وتحت اشرافي ومراجعتي**
- **هل تلك الأسعار المدونة بالملف تتناسب وأسعار السوق وقت وضعها**

- **لا سيدي هي أقل بكثير من السعر السائد**
- **ما قولك فيما جاء بتقرير لجنة الفحص التي راجعت الملف أن هناك فارق يقدر بحوالي مليوني ونصف المليون جنيه تقريباً عن السعر السائد بالسوق**
- **نعم سيدي الفارق صحيح**
- **وما قولك فيما جاء بشهادة بعض زملائك بالعمل بأنك المسؤول والمشرف والمراجع لهذا الملف ومنهم وكيلة الإدارة المالية الأستاذة هناء خليل وكذا الأستاذ حاتم سلامة والأستاذ علي عبدالرحمن**
- **بالفعل سيدي أنا المسؤول والمراجع لهذا الملف والمشرف عليه**
- **بماذا تعلل الإنخفاض بالأسعار عن السعر السائد بما يضر بالمال العام ؟**
- **وضعنا أسعارا تتناسب وسعر السوق السائد ولكن حدث تعديل لا أعلم عنه**
- **كيف لا تعلم عنه ولديك نسخة من الملف بمكتبك وعليها توقيعك ؟**
- **لا أعلم سيدي**
- **أنت متهم بإهدار المال العام**
- **أنا لم أهدر المال العام ولم أقصد ذلك**
- **وكيل النيابة موجها حديثه لكاتب التحقيقات:**

قررنا نحن احمد صلاح وكيل النائب العام حبس المتهم حسين محمود خلف أربعة أيام على ذمة التحقيقات، مع مراعاة التجديد له في الميعاد ،،

- الأستاذ حسين في انهيار تام :الله المستعان
- وكيل النيابة ببعض المواساة:أعتذر لك أستاذ حسين،لكن كل الدلائل والشواهد ضدك ،حتى تقرير اللجنة التي قامت بفحص الملف، وكذلك شهادة زملاءك بالعمل جاءت في غير صالحك
- الأستاذ حسين برضاء وقبول: لا عليك سيدي، وأفوض أمري الى الله ،،،

الحلقة الرابعة

بعد عدة أيام ،يتم تجديد حبس الأستاذ حسين على ذمة التحقيق في جريمة إهدار المال العام، وفي زيارتها إلى والدها، تبكي سماح بحرقة قائلة له:

- أعلم بأنني السبب فيما حدث لك يا أبي
- الأب في حنان ومودة: هوني عن نفسك يا سماح، ما حدث هو أمر الله وقدره وعلينا ان نقبله والرضاء به
- سماح بأسى: لكن الله لايرضى بالظلم
- وهذا لا أشك فيه لحظة يا سماح، وأنا على يقين تام بأن أمر الله وقدره هو الخير لنا
- ولكن كيف يمكنني العيش بدونك يا أبي، وأنت سجين تلك الجدران، الأهون علي أن أعيش في كنفك وحضنك دون عمل يا والدي
- إعلمي يا حبيبتي أن الأمر بالنسبة لي ليس مجرد تعيين أبنتى في وظيفة ما من عدمه، لكنه مبدأ يا سماح، ولطالما راودوني عنه كثيراً من قبل، سواء بالتغاضي عن مخالفات مالية أو الانحراف في السلطة في الأموال العامة، ولم أحد يوماً عن مبدأي، وعليك أن تعلمي أن الأمر كله بيد الله، فلو قدر لك القبول في هذا العمل فلا راد لقضائه، وما عليك إلا الإجتهاد يا بنيتي فلكل مجتهد نصيب، ولن يضيع الله أجرك، ولن يهملني

- ولم كل ذلك، وما الذي يدعوك لفعل كل ذلك ؟
- هناك أناس يا سماح مستعدون للتضحية بحياتهم _وليس فقط بحريتهم_ في سبيل كلمة حق أو موقف حق وأنا منهم
- ولكن الحياة أبسط من كل ذلك
- وما قيمة الحياة يا بنيتي بلا مبادىء نتمسك بها أو قيم نسير عليها، مادامت هناك قاعدة "والله خيرا حافظاً"
- ونعم بالله يا أبي ،،

وهنا تنتهي الزيارة ،ويعود الأب الى محبسه في حالة من الحزن الشديد، فيدعو الله أن يفرج الكرب، وتعود سماح حزينة الى منزلها، وتتذكر كلمات والدها "عليك بالاجتهاد" وتبدأ في البحث والاستذكار، فليس بيدها غير ذلك والدعاء لوالدها ،،،

على الجانب الآخر، بمكتب عمران بك رئيس مجلس الإدارة تجلس الأستاذة هناء في سعادة، ها هو غريمها الأستاذ حسين قد تم التجديد له بالحبس، فتبادر عمران بك قائلة :

- مبارك عمران بك تجديد الحبس
- لم يصبح نهائي بعد
- ولكن تجديد الحبس يعني ثبوت الإدانة وقوة الدلائل ضده
- نعم وهذا بفضل شهادتك وحاتم سلامة ضده
- وبفضل تقرير اللجنة الذي جاء مساندا للشهادة وباقي الأدلة ولسيادتك فضل في ذلك
- كان دوماً ضيق الأفق معوقا لرغباتنا في سير العمل، لا يبالي برغبتنا في اللين والمهادنة والمجاملة

- **نعم يا فندم وقد أرهقتنا كثيراً في القيام بالعمل المناسب تحقيقاً لرغبة حضرتك**
- **نعم يا هناء وعليك سرعة إنجاز الأعمال المتاخرة،وانهاء أكبر قدر من الأعمال كي نعوض ما فاتنا في هذا الأمر**
- **أوامر سيادتك يا فندم، فقد بدأنا في طرح عدد من العطاءات في الأيام الماضية ونرجو من حضرتك الموافقة عليها واعتمادها**
- **حسناً استاذة هناء، وعليك مراعاة النسبة المتفق عليها فيما بيننا ،مع ضبط الأمور المالية كي لا يظهر أي تلاعب بها**
- **هناء تهم واقفة :بالطبع يا فندم، هذا ما أقوم به بنفسي بمساعدة الأستاذ حاتم**
- **وماذا عن موقف الموظف المدعو علي بالادارة**
- **لا تقلق حضرتك فهو محجم في عمله وتحت السيطرة**
- **عمران بك مبتسماً :تفضلي يا هناء الى مكتبك**

وتنصرف هناء الى مكتبها في زهو وخيلاء بثقة رئيس مجلس الإدارة بها، بما يثبت من أقدامها لخلافة الأستاذ حسين كمدير للادارة المالية،ثم الترقي كمدير عام للإدارة المالية والإدارية ،وهو الحلم الذي تصبو إليه ،،

على الجانب الآخر تتلقى سماح اتصال هاتفي من الأستاذ الدكتور محمد

- **مرحباً أستاذنا الدكتور محمد**
- **مرحباً يا سماح، كيف حالك ؟**



- بخير والحمد لله يا دكتور
- أود اخبارك بأن مجلس الكلية سوف يصدر قراره بشأن تعيين أحد المرشحين كمعيد بقسم الكيمياء غدا بمشيئة الله
- سماح ببعض السعادة: حقاً يا دكتور ؟
- نعم يا سماح، وأتمنى أن يكون القرار في صالحك
- سماح ببعض القلق: أنا الأعلى في التقدير وفي الدرجات يا دكتور
- نعم يا سماح ولكن هناك انقسام داخل مجلس الكلية في هذا الشأن، خاصة أن المنافس له مؤيديه ومؤازريه كما تعلمين
- نعم يا دكتور أعلم ذلك، وأشكر حضرتك على كل حال
- في رعاية الله يا سماح، وتنتهي المكالمة ،،،

وفي اليوم التالي تذهب سماح مبكراً للاطلاع على نتيجة التعيين ، ويكون القرار الصادم لها باستبعادها من التعيين، وتعيين الطالب المنافس لها، وهنا تثور سماح وتتوجه الى مكتب وكيل الكلية، وتستاذن للدخول فيؤذن لها وتدخل ثائرة :

- لماذا تم استبعادي من التعيين كمعيدة بقسم الكيمياء، وأنا الاعلى تقديراً ودرجات
- الوكيل في هدوء : تفضلي بالجلوس يا سماح
- أرجو من حضرتك إخباري بالأسباب التي جعلت مجلس الكلية يستبعدني من التعيين

- الوكيل بذات الهدوء : نعلم أنك الأولى على دفعتك، والاعلى في الدرجات والتقدير عن منافسك الذي تم تعيينه،وحتى وقت قريب كنت المرشحة الأولى للتعيين
- وما الذي حدث يا دكتور ؟
- وصل أمس الأول الى الكلية قرار يفيد حبس والدك على ذمة جريمة إهدار مال عام، وهذا يعد نقطة في صالح منافسك ،مما أدى إلى استبعادك من التعيين وتخطيك وتعيين المنافس التالي لك في الترتيب
- وهنا تصدم سماح صدمة شديدة ،وتستأذن واقفة في حالة من الذهول ،وتجر قدميها نحو الباب ثم خارج الكلية ،وبصعوبة تخرج من الحرم الجامعي وتستقل سيارة أجرة نحو منزلها دون أن تنطق بكلمة واحدة ،،،

الحلقة الخامسة

في اتصال هاتفي من معالي الوزير كامل أبوزيد لعمران بك رئيس مجلس الإدارة الذي يبادر :

- **مرحباً معالي الوزير**
- **مرحباً عمران بك كيف الحال؟**
- **تمام معالي الوزير بفضل توجيهاتكم، ونبارك تعيين الدكتور أحمد معيداً بالجامعة**
- **أشكرك عمران بك، أود أن أسألك عن أخبار مدير الإدارة المالية المتهم بشأن إهدار المال العام، وأرجو ألا يكون الأمر يتعلق بتعيين أحمد**
- **عمران بك بارتباك : بالتأكيد لا يا فندم، ولكنه شخص معوق لمسيرة التطور والارتقاء بالشركة، ودارت حوله الشبهات بشأن تلقيه رشوة في العطاء الأخير الذي اتهم بشأنه**
- **ولكن اتهامه في هذا التوقيت أقلقني، وأخشى أن يكون لك يد في الزج به بهذا الاتهام ، لأنني**

عندما تحدثت معك كان لمجرد تحفيزه وليس الاضرار به

- **لا تقلق يافندم، الاتهام كان بسبب إهدار المال العام ،وليس لأي سبب اخر**
- **معالي الوزير في حزم :أرجو ذلك ،**

ينتهي الاتصال، وينتاب عمران بك القلق من هذا الاتصال، ويرسل في استدعاء الأستاذة هناء خليل التي تلبي على الفور، فتدخل عليه في قلق مبادرة :

- **صباح الخير يا فندم**
- **عمران بك في قلق: هاتفني معالي الوزير كامل أبوزيد منذ قليل**
- **خيرا يا فندم**
- **سأل عن حسين خلف وموقفه في قضيته، وأحسست بنبرات الشك في في صوته**
- **شك في ماذا يا فندم ؟**
- **بأننا من دبرنا له الأمر، أو على الأقل لنا يد في الزج به في هذا الاتهام**
- **هناء بتعجب: ألم تكن تلك رغبته يا فندم ؟**
- **قال انه كان يرغب فقط في تحفيزه بالترقية، لا الاضرار به وتلفيق الاتهام له**
- **لا عليك يا فندم، فكل الدلائل والقرائن ضده، وليس هناك ما يشير الى تلفيق الاتهام أو الزج به فيه**
- **عمران بك في قلق: أرجو ذلك يا هناك، فالوزير في حديثه كأنه يحذر من ذلك، أو على الأقل يتنصل من أي مسؤولية، أو حتى المساعدة**
- **لا تقلق يا فندم**
- **حسناً عليك التخفيف من أي أعمال في هذه الأيام حتى تنتهي القضية**



- تمام يا فندم، ولكن علينا إنهاء العطاءات الثلاثة التي طرحناها في الفترة الماضية
- حسناً، تفضلي الآن الى مكتبك ،،

على الجانب الآخر، تنتهي النيابة من التحقيقات في قضية الأستاذ حسين، وتصدر قرارها بإحالة القضية والأستاذ حسين الى محكمة الجنايات، عن جريمة إهدار المال العام والتسبب في الإضرار به، ويتحدد لنظر القضية جلسة بعد شهر بالمحكمة، وفي زيارتها لوالدها تتحدث إليه سماح بحزن شديد قائلة :

- لم كل هذه القسوة من الحياة يا والدي، وماذا فعلنا كي نلقى هذا المصير السيء ؟
- الأب في هدوء: إنه ابتلاء من الله يا حبيبتي، وهو دليل حب الله لنا، وعلينا الرضاء والصبر
- سماح بيأس: لكن يا أبي ضياع أحقيتي بالتعيين، والزج بك في السجن، كل هذا ظلم لا يرضاه الله
- لا تفقدي حسن الظن بالله يا سماح، واعلمي أنه ناصرنا ومنجينا، وقد يخبيء لك ما هو أفضل لك
- ونعم بالله يا أبي، هل تقابلت مع الأستاذ أمير المحامي الذي وكلته عنك،وهو شقيق رانيا زميلتي وصديقتي
- نعم زارني أمس الأول وهو شاب مجتهد، وتحدث معي في عدة أمور وقد طمأنني الى حد ما، وطلب مني عدة بيانات عن طبيعة عملي، وقد طلبت منه التحدث مع الأستاذ علي بالإدارة المالية في أي بيانات يحتاجها عن العمل
- وهل تأمن للأستاذ علي في هذا الأمر ؟

- نعم يا سماح، علي مثال للانسان والموظف الكفء، وصاحب خلق وضمير، وكنت أعتمد عليه في كثير من الأعمال بالإدارة
- أدعو الله بفك كربك وأسرك يا أبي
- وماذا عن دراستك العليا، لاتهملي دراستك يا سماح، فهي مستقبلك
- لا تقلق يا أبي، فقد اقتربت من إنهاء بحث هام، وسوف أعرضه على الدكتور محمد رئيس القسم خلال أيام
- بارك الله فيك يا حبيبتي، هذه أخبار سارة، لم تخفيها عني
- بارك الله فيك يا أبي، لم تكن الظروف مناسبة
- تلك الأخبار السارة عنك هي ما يهون عني يا حبيبتي، إهتمي بنفسك ودراستك
- حسنا يا والدي، هل تحتاج أي شيء
- وفقك الله يا سماح وبار فيك

وتنهي سماح الزيارة ببعض الأمل الذي لم تشعر به منذ بداية القضية، وتتوجه الى منزلها، داعية لوالدها بفك الكرب وإظهار الحق ،،

على الجانب الآخر تجتمع الأستاذة هناء بالإدارة المالية، لاختيار أفضل العطاءات المقدمة، بشأن أعمال البناء والتشطيب لأكبر مجمع سكني تقوم به الشركة، وتبدأ عملية فتح المظاريف، والتشاور بشأن أحدى الشركات، فترى هناء أنها الأحق بالعملية، فيدور الحديث :

- **الأستاذة هناء :أرى الأحقية في تنفيذ العملية لشركة "عامرون"**
- **حاتم بحماس: نعم وانا كذلك أرى أنها الشركة الأحق بتنفيذ العملية، خاصة أن عرضها هو الأفضل عن غيره من العروض الأخرى**
- **علي باعتراض: لي تحفظ على هذه الشركة من ناحيتين، أولاهما أن سمعتها غير طيبة في مجال المقاولات، ثانيهما أن عرضها ليس هو الأفضل، فهناك شركات أخرى عرضها الأفضل**
- **هناء غاضبة: ماذا تقصد بسمعتها غير الطيبة، ثم أنها الأفضل من حيث التوقيت الزمني الأقصر عن باقي الشركات**
- **علي بهدوء :المدى الزمني في التنفيذ ليس هو المعيار، ولكن المعيار هو الجودة في التنفيذ، أما عن السمعة غير الطيبة فلأنها التي أنشأت العمارة المنهارة العام الماضي، نتيجة الغش في مواد البناء حسب التقرير الهندسي**
- **حاتم في حدة : ولكن المدى الزمني هو ما يهمنا، كي نقوم بتسليم الوحدات في المواعيد المحددة، كتعليمات الوزارة والجهات المسؤولة**
- **هناء في حسم: لذا نوقع الاختيار على شركة عامرون لتنفيذ العملية**
- **حاتم : وأنا أوافق بشدة**
- **علي: وأنا اسجل اعتراضي ورفضي**

تقف هناء منهية للاجتماع بالموافقة على إسناد العملية لشركة عامرون ، واتخاذ الإجراءات اللازمة وإبلاغ الشركة للحضور لاتخاذ مايلزم نحو البدء في التنفيذ ،،،

بعد عدة أيام تلتقي سماح والدكتور محمد الصاوي أستاذ الكيمياء العضوية بالكلية، فيرحب بها في مكتبه، وتعرض عليه البحث الذي أعدته في هذا المجال، ويطلب منها نسخة من البحث وإمهاله عدة أيام للاطلاع عليه، وإعطاء الرأي النهائي بشأنه، فتوافق سماح شاكرة له الفضل وتنصرف ،،
وبعد عدة أيام وفي الصباح تتلقى سماح اتصال هاتفي من الدكتور محمد الصاوي فترد :

- مرحباً دكتور محمد
- مرحبا يا سماح، أين أنت الآن ؟
- سماح في دهشة : مازلت بالمنزل حضرتك، ولكن ما الأمر يا دكتور
- أريد منك الحضور لمكتبي بالكلية خلال ساعة
- سماح بقلق مع الدهشة: حسناً يا دكتور ، ولكن هل هناك شيء
- أود الاستفسار عن بعض النقاط بخصوص البحث المقدم منك
- سأكون بمكتب حضرتك خلال نصف ساعة

وفي عجل تبدل سماح ثيابها، وتستقل سيارة أجرة وتتجه نحو الجامعة، وبعد عدة دقائق تكون أمام مكتب الدكتور محمد الصاوي وتستأذن للدخول فيأذن لها واقفاً :

- **مرحباً يا سماح**
- **مرحباً يا دكتور**
- **أود الاستفسار منك عن بعض النقاط بالبحث**
- **تفضل حضرتك**
- **هل قمت بتنفيذ المعادلات التي ذكرتيها بالبحث عملياً**
- **سماح بثقة :بالتأكيد يا دكتور قمت باجرائها أكثر من مرة**
- **وهل كان الناتج كما هو مدون بالبحث**
- **نعم حضرتك**
- **هل يمكنك إجراء تلك المعادلات أمام لجنة ما؟**
- **سماح في قلق: أي لجنة يا دكتور**
- **قمت بعرض الأمر على الدكتور فهمي منصور مدير أكاديمية البحث العلمي، فطلب استدعائك لإجراء تلك المعادلات أمام لجنة مكونة من أساتذة من أكاديمية البحث العلمي ومن هيئة الطاقة النووية**
- **سماح بتعجب :لا أفهم شيء يا دكتور**
- **الدكتور محمد بجدية واهتمام :لأن هذا البحث وما يحويه من نتائج قد يحدث ثورة علمية في مجال الكيمياء العضوية يا سماح**
- **ألهذا الحد حضرتك ؟**
- **الدكتور محمد واقفاً: نعم يا سماح ،وعليك الاستعداد فخلال أيام سيتم استدعائك لهذا الغرض**
- **سماح واقفة بسعادة :أنا من الآن على أهبة الاستعداد يا دكتور ، وأشكر اهتمام حضرتك بالأمر ، وتستأذن بالانصراف ،،،**

الحلقة السادسة

داخل الإدارة المالية يجلس العاملون بالإدارة كل على مكتبه، ويظهر الحزن جليا على وجه الأستاذ علي وهو يباشر عمله، وهنا يبادره حاتم سلامة متهكما :

- أراك في حالة من الحزن منذ فتره يا أستاذ علي، عله يكون خير
- علي بنظرة سخرية: لا تقلق يا استاذ حاتم، كل شيء سيكون على مايرام
- حاتم بذات التهكم: هل علمت آخر أخبار صديقك بالسجن، وأنه أحيل للمحاكمة، وأنه تحدد له جلسة بعد شهر
- نعم وأعلم كذلك أن الله سينصره، ولسوف يبرأ منها بمشيئة الله، وأن المتسبب في ذلك سيلقى عقابه

حاتم ضاحكاً : سوف نرى

وهنا يدق جرس هاتف علي فيرد :

- صباح الخير
- صباح الخير أستاذ علي، أنا أمير سرور المحامي الموكل عن الأستاذ حسين
- علي بحماس واقفاً :مرحباً بك أستاذ أمير، لحظة من فضلك (ويغادر علي مكتبه الى خارج الغرفة) ثم يتحدث بصوت خافت، طمأنني كيف حال الأستاذ حسين،وما موقفه من القضية ؟

- أمير المحامي في ثقة: إن شاء الله خير ، ولكن الأستاذ حسين هو من دلني عليك كي أستعلم منك عن بعض الأمور بالعمل
- علي بذات الحماس: حسناً فعل الأستاذ حسين، وأنا تحت أمرك
- أمير المحامي: لنتقابل بعد مواعيد العمل بمكتبي بباب الخلق مقابل المحكمة
- حسناً سوف أحضر بمشيئة الله في الموعد ،،

وتنتهي المكالمة ويتهلل وجه الأستاذ علي قليلاً، ويعود الى مكتبه ليباشر عمله في هدوء

على الجانب الآخر، وفي منزلها تجلس سماح تراجع بعض الدروس والمعادلات الخاصة بالبحث المقدم منها، كي تكون على استعداد تام لمناقشته في أي وقت، كما طلب منها الدكتور محمد الصاوي، واثناء ذلك يدق جرس الباب، فترد سماح :

- من بالخارج
- أنا رانيا يا سماح
- تفتح سماح مرحبة: مرحباً رانيا كيف حالك ؟
- مرحبا سماح انا بخير، جئت لأطمئن عليك
- تفضلي بالجلوس، كنت سأتصل بك
- رانيا جالسة: خيرا يا سماح
- كنت أود مقابلة الأستاذ أمير كي أطمئن عن موقف والدي وأؤدي اليه جزء من الأجر

- سوف أخبره، ولكنه مطمئن لموقف والدك، ولا تنشغلي بموضوع الأجر يا سماح فأنت أخت وصديقة عزيزة لي،
- أشكرك يا رانيا، بالفعل أنت بمثابة أخت عزيزة لي وخير صديقة وزميلة
- رانيا بتودد: ماذا كنت تفعلين قبل قدومي إليك ؟
- كنت أسترجع بعض الدروس والمعادلات الخاصة بالبحث
- هل تحدد موعد مناقشته؟
- لم يتحدد بعد، ولكني أستعد للمناقشة في اي وقت بالمراجعة والاستذكار والتجارب
- وفقك الله يا سماح
- سماح: أشكرك يا رانيا على وقفتك بجواري ومساندتك لي في تلك الفترة والظروف السيئة
- رانيا ناهضة تهب بالانصراف: حبيبتي يا سماح سوف يذهب الله عنك الهم ويفرج الكرب قريبا بمشيئة الله، إئذني لي بالانصراف
- سماح واقفة محتضنة رانيا :تفضلي يا حبيبتي

وتنصرف رانيا تاركة سماح وسط بحثها وتجاربها ومحاضراتها، كذلك وسط همومها وأحزانها ،،

وفي المساء، يحضر الأستاذ علي الى مكتب الأستاذ أمير المحامي، فيرحب به بشدة، داعيا إياه بالجلوس مع الاعتذار له،فيرد الأستاذ علي:

- لا عليك أستاذ أمير، وأرجو أن أفيدك فيما تود الاستعلام والاستفسار عنه

- **أمير : فقط أود الاستفسار عن عدة أمور فنية، تخص آلية وضع الشروط والبنود والأسعار، وذلك عند طرح المناقصات والعطاءات، وهل يحق مراجعة مدير الإدارة الماليةعند الانحراف في هذا الأمر، ومن له حق الاعتراض ؟**
- **علي: أولا يتم التشاور بين مدير الإدارة واللجنة المشكلة من بعض موظفي الإدارة عند وضع الشروط والبنود، ثم يتم طرح العطاء أو المناقصة، ثم مرحلة اختيار أفضل العطاءات بالتشاور بين مدير الإدارة واللجنة المذكورة، وفي جميع المراحل يمكن لأي عضو باللجنة أن يبدي رأيه، بل وله حق الاعتراض على مدير الادارة وتسجيل ذلك الاعتراض في محضر الإجتماع**
- **أمير: وهل تم الاعتراض من قبل أحد أعضاء اللجنة على بنود وشروط وأسعار العطاء الأخير محل القضية ؟**
- **علي: لم يعترض أحد أعضاء اللجنة في أي من مراحل طرح العطاء أو اختيار من رسى عليه**
- **أمير: ولماذا لم يعترض أحد ؟**
- **علي: هذا يعني أن جميع المراحل كانت صحيحة وتم الاتفاق من قبل اللجنة عليها**
- **أمير : هل كنت أحد أعضاء اللجنة أنت والأستاذة هناء خليل والأستاذ حاتم سلامة ؟**
- **علي: نعم كان ثلاثتنا أعضاء باللجنة**
- **أمير : أشكرك أستاذ علي، واعتذر مرة أخرى لإزعاجك، ولكن لم يثق الأستاذ حسين إلا بك**

- علي: لا عليك أستاذ أمير، وفقك الله ،،

وينصرف الأستاذ علي سعيدا بثقة الأستاذ حسين به، وبالدور الذي أداه في سبيل مساعدته في القضية،،

ويسند الأستاذ أمير ظهره الى الخلف على مقعده الفخم، ويبتسم قليلاً قبل أن يدق جرس هاتفه،إنها شقيقته رانيا فيسارع بالإجابة

- مساء الخير يا رانيا، كيف حالك
- مساء الخير يا أمير، انا بخير والحمد لله
- هل الوالد والوالدة بخير؟
- بخير والحمد لله، فقط كنت أود الحضور إليك بالمكتب مع سماح صديقتي، تود الإطمئنان على موقف والدها بالقضية
- أنا بانتظاركما بالمكتب
- أشكرك يا أمير، وارجو ان تطمئنها على موقف والدها في القضية

وتنهي رانيا المكالمة، وتبلغ سماح هاتفياً بأن أمير في انتظارهما، فتتفقان على أن تمر سماح عليها وتصطحبها الى المكتب، وبالفعل خلال نصف الساعة تقريباً تصلان الى المكتب وتدخل سماح رفقة رانيا على استحياء حيث أنها المرة الأولى التي تلتقي بها أمير فيرحب بهما داعيهما للجلوس مبادرا:

- أنرتما المكتب يا رانيا
- رانيا بعد شكره، سماح صديقتي تود الإطمئنان على موقف والدها الأستاذ حسين بالقضية
- أمير موجها حديثه لسماح: مرحباً استاذة سماح، كنت أود أن نتعارف في ظرف أفضل

- **سماح ببعض الخجل: أشكرك أستاذ أمير، وأرجو أن تكون درست القضية وتطمئنني على موقف والدي**
- **نعم درست الأوراق جيدا، وكان موقف والدك سيئا الى حد ما، حتى جاءني منذ قليل الأستاذ علي الموظف بالإدارة المالية بالشركة، وقد حصلت منه على بعض المعلومات الهامة، التي سوف أعتمد عليها في دفاعي ومرافعتي**
- **سماح متهللة الوجه:هل سيفرج عن والدي يا أستاذ أمير، هل سيعود إلينا ثانية ؟**
- **أمير في ثقة مطمئناً سماح: سوف يفرج عن والدك وسوف يعود إلينا، وسوف يعود الى عمله، وسوف يرد إليه إعتباره**
- **سماح تحاول إخفاء دموعها: أحقاً يا أستاذ أمير، أم أنك تقول ذلك لتطمئنني ؟**
- **أمير متضامنا مع دموع سماح: حقاً يا سماح، وأعدك بما قلته**
- **رانيا لسماح: أمير لا يتحدث ليطمئنك فقط يا سماح، بل هو دوماً يقول ما ينفذه، وينفذ ما يقوله فلا تقلقي**
- **سماح ناهضة للانصراف: أشكرك أستاذ أمير ، وتمد يدها إليه بمظروف به مبلغ مالي**
- **أمير رافضا: لن اتقاضى أي أجر الآن، وسوف نتحدث في ذلك في وقت لاحق**
- **رانيا :ألم اقل لك يا سماح بأننا أخوات**
- **سماح:بالفعل يا رانيا ، ولكن...**

أمير مقاطعا حديث سماح : لا تكملي يا سماح ما دمنا إخوة فلا حديث في الأجر الآن

- سماح بابتسامة خاطفة :أشكرك أستاذ أمير

وينتهي الحديث وتغادر سماح ورانيا مكتب أمير ببعض الأمل وراحة النفس من حديثه المطمئن عن موقف والدها ،،،

الحلقة السابعة

في زيارته للأستاذ حسين بمحبسه، يخبره الأستاذ أمير المحامي بتفاؤله بعد مقابلة الأستاذ علي، والحصول منه على بعض المعلومات الفنية المفيدة، فيتهلل وجه الأستاذ حسين قائلاً

- بارك الله فيك أستاذ أمير، ولكن هل ترى هذه المعلومات تفيد في القضية
- أمير بحماس: بالطبع تفيد جداً، ولكن أود الإسفسار منك أيضاً عن بعض الأمور
- تفضل يا أستاذ
- أود معرفة كم عدد نسخ الملف الخاص بالعطاء الأخير محل القضية، ومن المسؤول عنها، وأين يتم حفظها ؟
- يوجد ثلاث نسخ من الملف، إحداها بمكتبي وأنا المسؤول عنها، والثانية بمكتب رئيس مجلس الإدارة، وهو المسؤول عنها، والثالثة بمكتب الإدارة المالية، والمسؤولة عنها الأستاذة هناء بصفتها وكيل الإدارة المالية
- وهل توجد نسخة من مفتاح مكتبك بيد أحد العاملين بالشركة غيرك ؟
- نعم توجد نسخة بيد الساعي العامل بالشركة، لاستعمالها عند الضرورة في حال غيابي

- **الأستاذ أمير واقفا: أشكرك أستاذ حسين، ولنا لقاء آخر قبل موعد الجلسة المحددة في اليوم السادس من الشهر القادم**
- **بمشيئة الله يا أستاذ. ،،**

على جانب آخر تتلقى سماح اتصالاً هاتفياً من أستاذها المشرف على البحث الدكتور محمد الصاوي فترد مسرعة :

- **صباح الخير دكتور محمد**
- **صباح الخير يا سماح، كيف حالك ؟**
- **بخير والحمد لله**
- **هل يمكنك الحضور لمكتبي بالكلية اليوم**
- **بالتأكيد يا دكتور، سوف أحضر بمشيئة الله**
- **حسناً أنا بانتظارك**

وفي دقائق تستعد سماح وتبدل ملابسها وتذهب الى الكلية، وتمر بمكتب الدكتور الصاوي فلم تجده، ويخبرها العامل بأنه يؤدي محاضرة وعليها انتظاره، فتتوجه الى مكتبة الكلية، وتبدأ في البحث عن أحد المراجع، وهنا يدخل عليها زميلها أحمد أبوزيد، وهو من تم تعيينه معيدا بالكلية بدلاً منها، وما أن رآها حتى دنا منها ووجه إليها حديثه متهكماً:

- **كيف حالك يا سماح، أمازلت تنهكين نفسك في البحث والمذاكرة، رغم أنها لم تفيدك في التعيين بالكلية؟**
- **البحث والمذاكرة تمثل لي منهج واسلوب حياة، ولا ترتبط بالتعيين الذي ضاع مني رغم أحقيتي فيه**
- **أحمد بسخرية: أليس والدك المحبوس أولى باهتمامك، بدلاً من إضاعة وقتك فيما لا يفيد**

- **سماح وهي تهم بالانصراف: والدي الذي تم الزج به في قضية هو بريء منها، سوف ينصره الله قريباً، وتنصرف سماح متجهة الى مكتب الدكتور الصاوي، تاركة أحمد ينظر اليها في غرور ممزوج بالغضب ،،**

وتدخل سماح على الدكتور الصاوي الذي عاد توا من المحاضرة فيرحب بها :

- **مرحباً يا سماح، كيف حالك ؟**
- **مرحباً دكتور محمد، أنا بخير والحمد لله**
- **أخبرني العامل بحضورك ،أين كنت ؟**
- **كنت بمكتبة الكلية، وتقابلت مع أحمد ابوزيد، الذي استفزني كثيراً بكلامه**
- **لا تهتمي ولا تعبأي بكلامه يا سماح، فهو شاب تافه يعتمد على والده لا على نفسه**
- **حسناً يا دكتور، أشكر حضرتك**
- **أرسلت إليك كي أخبرك بأنه قد تحدد يوم العاشر من الشهر المقبل لمناقشة البحث المقدم منك، وسيكون ذلك بقاعة العلوم بأكاديمية البحث العلمي، بحضور كوكبة من العلماء الذين تم دعوتهم بالتنسيق مع عميد الأكاديمية، وعليك الاستعداد من الآن يا سماح**
- **سماح ببعض الارتباك والقلق: حسناً يا دكتور انا بأتم الاستعداد من الآن، وذلك بفضل تشجيعكم ودعمكم لي**
- **أود اخبارك بأن الأمر جلل يا سماح ولا يحتمل الأخطاء، في حضور الجمع الكبير من العلماء**
- **حسنا يا دكتور ، سوف أكون عند حسن ظنكم بمشيئة الله**

وتنصرف سماح في حالة من القلق الممزوج بالسعادة، من حديث الدكتور الصاوي عن موعد مناقشة البحث، وكوكبة العلماء التي ستحضر وتشهده، وتتذكر سماح أن موعد مناقشة البحث يجيء بعد موعد الجلسة المحددة لنظر قضية والدها بأيام قليلة فتدعو الله أن يفرج عن والدها كي يكون بجوارها في هذا اليوم ،

وعلى جانب آخر، يستدعي عمران بك رئيس مجلس الإدارة الأستاذة هناء على وجه السرعة، فتتوجه الى مكتبه على عجل فيبادرها:

- لماذا لم يتم حتى الآن اتخاذ قرار بشأن إرساء العطاء الأخير على شركة عامرون كما اتفقنا؟
- هناء ببعض القلق : تم الإتفاق من حيث المبدأ على إرساء العطاء على الشركة المذكورة
- عمران بك في غضب: ماذا تعنين بقولك من حيث المبدأ، وما الذي يمنع اتخاذ القرار النهائي بشأنه ؟
- إعتراض الأستاذ علي هو ما أجل اتخاذ القرار النهائي، حيث يجب التشاور بشأنه مرة أخرى، أو أن تتخذ سيادتك القرار بنفسك لحسم الإختلاف والتعارض داخل اللجنة
- عمران بك بذات الغضب: ألا يمكن إرضاء علي هذا أو ترضيته ؟
- هناء بيأس: حاولنا معه أكثر من مرة، ولكنه مثل أستاذه حسين مخلوف ومن ذات العينة

- **عمران بك بحدة: ولكن مدير شركة عامرون يستعجل القرار يا هناء بعد أن دفع مقدم المبلغ المتفق عليه لنا**
- **هناء ببعض الخبث: لم يعد أمامنا سوى أن تصدر حضرتك القرار لإنهاء الخلاف**
- **عمران بك بعد صمت وتفكير: حسناً يا هناء، اعرضي الملف علي الآن، وسوف أتخذ القرار النهائي بإرساء العطاء على شركة عامرون**
- **هناء بسعادة: حسناً يا فندم، سوف أعرضه على حضرتك حالاً**

وتسارع هناء بإحضار الملف وتعرضه على عمران بك، الذي يصدر قراره بإرساء العطاء على شركة عامرون، وهنا تبادره هناء قائلة :

- **مبارك يا فندم، ولا تنسانا بالمكافأة**
- **مبارك علينا جميعا يا هناء، ولا تقلقي فحصتك ونصيبك محفوظ**
- **أشكرك يا فندم، لا يهمني سوى رضاءك عنا**
- **عليك إخطار شركة عامرون بالقرار**
- **هناء منصرفة: أوامر سيادتك يا فندم**

وتغادر هناء مكتب رئيس مجلس الإدارة في سرور، وتتجه نحو مكتبها، فتجلس على المقعد الفخم وتسند رأسها الى الخلف ثم تستدعي الأستاذ حاتم من الإدارة المالية، فيلبي مسرعاً:

- **أوامرك يا سيادة المديرة**
- **هناء في سعادة: أصدر عمران بك قراراً بإرساء العطاء على شركة عامرون**

- أحقا ذلك يا أستاذة ؟
- تم ذلك منذ قليل بمكتبه، والقرار أمامي موقع منه، وعليك إخطار الشركة به
- مبارك علينا جميعا يا فندم
- أخيراً يا حاتم صدر القرار، وعليك المطالبة بباقي ما اتفقنا عليه مع مدير الشركة، بعيداً عن عمران بك
- سوف أجرى اتصالاً بمدير الشركة حالاً لأبشره بصدور القرار النهائي، وسوف اطالبه بباقي المبلغ المتفق عليه
- حسناً يا أستاذ حاتم، تفضل ،،

وعلى جانب آخر، وفي المساء، تجري سماح اتصالاً هاتفياً بالأستاذ أمير المحامي، كي تطمئن على سير قضية والدها، فيرد أمير :

- مساء الخير يا أستاذة سماح
- مساء الخير يا أستاذ أمير، كنت أود الإطمئنان منك على موقف الوالد، وهل من جديد ؟
- أمير في ثقة: لا تقلقي يا أستاذة، بالفعل هناك أمور جدت أمامي قد تساعد في تحسين موقف الوالد بالقضية
- خيراً يا أستاذ، وما هي تلك الأمور التي تتحدث عنها حضرتك؟
- هناك موعد بالغد مع أحد الأشخاص، سوف يؤكد لي صحة المعلومة من عدمها، وعندها سوف أخبرك
- حسناً أستاذ أمير، سوف أنتظر مكالمتك
- أمير ببعض الود : هل تحدد موعد مناقشة البحث المقدم منك أستاذة ؟

- **سماح بذات الود : نعم تحدد في العاشر من الشهر المقبل أي بعد الجلسة المحددة لنظر القضية بأيام**
- **أمير مطمئناً سماح: لا تقلقي يا سماح، بمشيئة الله سنكون جميعاً مع والدك بجوارك في ذاك اليوم**
- **سماح: أتمني ذلك يا أستاذ أمير**
- **أعدك بذلك يا سماح، ولكن عليك الاستعداد كي ترفعي رؤوسنا**
- **سماح ضاحكة: بمشيئة الله يا أستاذ أمير وأنا أعدك بذلك أيضاً**

ينتهي الإتصال، ويعود أمير برأسه للوراء ويشرد قليلاً ، ثم يسارع بالإتصال بشقيقته رانيا، فترد عليه رانيا بقلق :

- **مساء الخير يا أمير، ما الأمر ؟**
- **مساء الخير يا رانيا، أود أن أسألك عن صديقتك سماح، هل لديها أي ارتباط عاطفي ؟**
- **خيرا يا أمير، ما الأمر ؟**
- **أمير بحدة: من فضلك أجيبي يا رانيا**
- **رانيا ضاحكة: سماح ليس لديها ارتباط عاطفي سوى بالكيمياء العضوية**
- **أمير بهدوء : أشكرك يا رانيا ، وينهي الحديث، ويعاود التفكير والشرود مرة ثانية ، ما هذا الشعور الغريب الذي ألم بك يا أمير ، وما الذي يصيبك عندما تتحدث إليك سماح ،،،**

الحلقة الثامنة

في زيارتها لوالدها داخل محبسه يبادر بسؤال سماح، عما تم بخصوص البحث المقدم منها:

- **هل من أخبار جديدة بخصوص البحث المقدم منك يا سماح ؟**
- **نعم يا أبي، أخبرني الدكتور محمد الصاوي بتحديد موعد مناقشة البحث، وذلك في العاشر من الشهر المقبل، كما أخبرني بأنه سوف يحضر المناقشة عددا من الشخصيات العلمية والعامة**
- **الأب في سعادة: مبارك يا سماح، لم تخفين عني هذه الأخبار السعيدة يا بنيتي، وأنا في أشد الحاجة إليها في تلك الظروف ؟**
- **علمت بالخبر فقط منذ أيام قليلة، ولم أستطع أن أسعد به بعيداً عنك**
- **عليك الاستعداد لهذا اليوم يا سماح، سواء كنت معك أم لا، فتلك محطات هامة في حياتك العلمية، يجب ألا تهمليها**
- **وماذا تعني الحياة العلمية أو حتى الشخصية بدونك يا أبي، يعلم الله وحدة كم أعاني نفسياً في غيبتك يا حبيبتي**
- **عليك أن تكوني قوية يا سماح، استعيني بالله في كل أمورك، والله خير حافظا**

- أدعو الله أن يردك الي، وأن تكون بجواري في هذا اليوم
- إن شاء الله يا سماح
- لقد زرت الأستاذ أمير المحامي بمكتبه مع شقيقته رانيا، وكذلك حدثته هاتفيا
- هل من أخبار جديدة لديه ؟
- هو طمأنني بشأن حضرتك، وأن لديه لقاء مع أحد الأشخاص سيؤثر في سير القضية
- ومن هذا الشخص، وما تلك المعلومات الجديدة ؟
- لم يقل سوى ما ذكرت، وسوف يخبرني بالجديد في هذا الشأن
- هذا الشاب مجتهد ومتمكن من عمله، وأنا اثق به وبقدراته وأمانته
- نعم يا والدي، هو لا يألو جهداً ولا يدخر عملاً في سبيل الوصول لأي معلومة تفيدنا في القضية، كما أنه رفض تقاضي أي أتعاب حتى الآن
- بارك الله فيه، وأعاننا على رد ما يقوم به خيرا،

وتنتهي الزيارة، في حالة من المودة والرضاء الممزوجة بالحزن والشجن، بعدما يقبلها والدها في جبينها، داعيا الله لها بالتوفيق

وعلى جانب آخر وفي الإدارة المالية بالشركة، ترسل الأستاذة هناء في استدعاء الأستاذ حاتم سلامة على وجه السرعة، فيلبي متوجهاً على الفور الى مكتبها، وفي تملق ونفاق يبادرها:

- أوامرك سيادة المديرة

- هناء غاضبة: ألم تخطر شركة عامرون بقرار رسو العطاء عليها ؟
- حاتم مؤكدا: بلى فعلت كما أمرت حضرتك
- هناء بحدة: وهل تقاضيت باقي المبلغ المتفق عليه منهم ؟
- حاتم متلعثما: فقط أدوا نصف المبلغ بحجة أن عمران بك طالبهم بمبلغ إضافي، وكنت سأخبرك بذلك اليوم
- هناء في تعجب: وهل تقاضى عمران بك المبلغ المتفق عليه ؟
- حاتم: نعم ولكنه لم يتقاضى المبلغ الاضافي الذي طلبه كما أخبروني بذلك منذ أسبوع تقريباً
- هناء بتعجب واقفة: لم يخبرني عمران بك بذلك، سوف أستفسر منه حالاً، إبق هنا حتى أعود إليك ،،

وتتجه هناء الى مكتب عمران بك، وتستأذن عليه بالدخول فيأذن لها، فتبادره قائلة :

- هل من أخبار جديدة بخصوص شركة عامرون يا باشمهندس؟
- عمران بك: نعم ستبدأ الشركة في رفع المواقع على الطبيعة، لبدء الأعمال الهندسية خلال أيام
- هناء: وماذا عن حصتنا في المكافأة المتفق عليها مع مدير الشركة ؟
- عمران بك: هناك لقاء خلال هذا الأسبوع مع مدير الشركة بهذا الشأن، وإن كان يود تخفيض المبلغ المتفق عليه الى الربع فقط



- هناء منكرة: كيف ذلك يا فندم، المبلغ المتفق عليه لا يذكر بجانب قدر الأرباح الطائلة التي ستجنيها الشركة من تلك العملية، فضلا عن المخالفات التي تمت في سبيل إرساء العطاء عليها
- عمران بك: سوف أذكر ذلك خلال لقائي معهم
- هناء: هل سيكون اللقاء بمكتب حضرتك
- عمران بك باسما في مكر: لم نحدد المكان بعد يا هناء، لا تقلقي
- هناء: حسناً يا فندم، فقط أردت الاطمئنان
- عمران بك منهيا الحديث: حسناً يا هناء تفضلي الى مكتبك

وتغادر هناء مكتب عمران بك، في حالة من القلق والحيرة ويساورها بعض الشك، فلم يذكر الحقيقة، كما أنه يراوغ معها في الحديث بشأن تخفيض المبلغ المتفق عليه، ثم تتجه الى مكتبها في غضب، فيبادرها حاتم :

- أراك غاضبة، ما الأمر ؟
- هناء بذات الغضب: عمران بك يراوغ معي في الحديث، وأرى نواياه سيئة
- حاتم متعجبا: كيف ذلك ؟
- هناء: أنكر تقاضيه المبلغ المتفق عليه، كما ذكر أن هناك لقاء محدد بشأن التفاوض معهم على تخفيض المبلغ
- حاتم بذات التعجب والدهشة: وماذا يعني ذلك يا فندم ؟
- هناء: يعني أنه يحاول التنصل من الاتفاق على أداء النسبة الخاصة بنا من تلك المكافأة

- **حاتم منكرا: كيف ذلك، وما العمل ؟**
- **هناء بصوت خافت: عليك التأكد من أن هناك لقاء بين عمران بك ومدير الشركة من عدمه**
- **حاتم: لحظة من فضلك، يمكنني التأكد الآن ويجري اتصالاً هاتفياً بمكتب مدير شركة عامرون،ترد مديرة المكتب الأستاذة منى:**
- **مرحباً أستاذ حاتم كيف حالك؟**
- **بخير يا أستاذة منى، وماذا عنك؟**
- **بخير والحمد لله، ما الأمر ؟**
- **حاتم في تودد: فقط طلب مني عمران بك التأكيد على اللقاء المحدد مع سامح بك مدير الشركة، من حيث اليوم والمكان**
- **منى بعد لحظات تتأكد فيها من الموعد: نعم يا أستاذ حاتم اللقاء في موعده بعد الغد في حديقة الأندلس**
- **حاتم منهيا للمكالمة:أشكرك أستاذة منى**

ويخبر هناء بموعد اللقاء ومكانه، فيتهلل وجهها، وتسأل حاتم

- **هل أنت معي ؟**
- **حاتم مؤكدا: بالتأكيد، وهل من شك ؟**
- **هناء: إذن عليك أن تسمع ما أقوله وعيه جيداً، فلا فرصة للخطأ في تنفيذه**
- **حاتم: أنا طوع أمرك يا أستاذة**
- **هناء بذات الصوت الخافت: عليك إبلاغ الجهات الأمنية والرقابية _دونما ذكر إسمك_ عن جريمة رشوة رئيس مجلس الإدارة، وذكر موعد اللقاء ومكانه**

- **حاتم مرتبكا: وما الفائدة ؟**
- **هناء: الفائدة أن يتحمل عمران بك وحده مسؤولية إرساء العطاء على شركة عامرون، بإصداره أمرا مباشرا بذلك مخالفا القانون، وأن نبرىءنحن ساحتنا من المخالفات التي تمت خاصة أننا لن نتقاضى منه حصتنا بالمكافأة، فضلاً عن أنه سيتم أجراء عملية تصعيد وترقي للقيادات بالشركة بعد الإطاحة برئيس مجلس الإدارة**
- **حاتم بذات المكر: وحضرتك بالطبع ضمن القيادات التي سيتم ترقيتها يا أستاذة؟**
- **هناء باسمة: وأنت كذلك سينالك من الخير جانب، فضلاً عن تنازلي إليك عن حصتي في المبلغ الذي تقاضيته من الشركة**
- **حاتم بوجه متهلل: وأنا طوع أمرك يا أستاذة**

هناء في لين وتودد: تفضل ونفذ أيها التلميذ البار، دونما أخطاء، أتفهم ؟

- **حاتم واقفاً: علم وينفذ يا سيادة المدير العام،،**

على الجانب الآخر، في المساء تجري سماح اتصالاً هاتفياً بالأستاذ أمير المحامي، الذي يرد في سعادة :

- **مساء الخير أستاذة سماح، كيف حالك ؟**
- **مساء الخير أستاذ أمير، بخير والحمد لله، كنت في زيارة لوالدي اليوم، وسألني، هل من أخبار جديدة**

- أمير: نعم هناك أخبار جيدة، ولكن لا يمكن التحدث بها عبر الهاتف، هل يمكنك الحضور للمكتب من فضلك ؟
- سماح في سعادة: بالتأكيد سوف أحضر لحضرتك خلال نصف الساعة
- أمير: وأنا في انتظارك ،،

وبعد نصف الساعة تقريباً، تصل سماح الى مكتب الأستاذ أمير، وتستأذن بالدخول، ويبادرها أمير واقفاً :

- مساء الخير يا أستاذة سماح، تفضلي بالجلوس
- سماح وهي تجلس: مساء الخير أستاذ أمير، أرجو أن تبشرني بالأخبار الجيدة
- أمير جالسا بالمقعد المقابل لها في تودد: لن أتحدث في شيء إلا بعد ان تتناولي مشروبك المفضل، وينادي على عامل المكتب، أعد قهوة محلاة زيادة، ولي سادة من فضلك يا عم عوض
- عم عوض: أوامرك يا أستاذ
- سماح في تعجب: وكيف عرفت بأنني أحتسي القهوة محلاة زيادة يا أستاذ ؟
- أمير ضاحكاً: من صديقتك رانيا
- سماح متمتمة بقبول: نعم نعم هي رانيا، إذن ما هي الأخبار الجيدة ؟
- أمير: تقابلت اليوم مع الشخص الذي حدثتك عنه، وأخبرني بمعلومة جديدة سوف تفيد جداً في القضية
- سماح بشغف: من هذا الشخص يا أستاذ، وما تلك المعلومة المفيدة ؟

- أمير بذات التودد ضاحكاً: وهل يمكنك إخباري عن بعض المعادلات والمعلومات الهامة والسرية في البحث المقدم منك ؟
- سماح باسمة: الأمر يختلف، لأن الأخبار التي لديك تهم والدي، أما البحث وكل ما به من معلومات فلا تهمك في شيء
- أمير متظاهرا بالغضب: كيف تقولي أن تلك المعلومات المذكورة في البحث المقدم منك لا تهمني، كيف ظننت ذلك ؟
- سماح في تعجب: ولم تهمك معلومات في الكيمياء أو في البحث عامة ؟
- أمير بذات التودد بعد لحظات صمت: لأنها تخصك يا سماح، وكل ما يخصك يهمني
- سماح في خجل وحياء بعد صمت طويل: أشكرك أستاذ أمير، إذن لي بالانصراف ،،

وتغادر سماح المكتب في حالة من الارتباك، محدثة نفسها، ماذا يعني حديث أمير يا سماح، ولماذا يهتم بما يخصك، وما هذا الشعور الذي جرفك في لحظة الى عالم آخر بعيد المدى، لم تشهديه من قبل، ولم تتعرفي عليه يوماً ما،،،

الحلقة التاسعة

بعد أن أنهى أمير عمله بالمحكمة، عاد الى منزله مبكراً على غير عادته، فقد اعتاد دوماً على الذهاب الى مكتبه بعد العمل مباشرة، لذا تعجبت والدته من ذلك وسألته في قلق:

- ما الأمر يا أمير، لماذا عدت مبكراً ؟
- أمير مقبلا يد والدته: لا شيء يا أمي، لم أذهب الى المكتب بعد المحكمة اليوم، لحاجتي الى بعض الراحة
- الأم في قلق: هل أصابك مكروه، أو بك ألم يا ولدي ؟
- أمير باسما: أنا بخير يا أمي ولكنه إرهاق العمل
- الأم مطمئنة: عليك أن تبدل ثيابك حتى أعد لك طعام الغداء

هنا تخرج رانيا شقيقته من غرفتها بعد سماع صوته قائلة :

- الأستاذ يبذل مجهودا كبيراً هذه الأيام يا أمي في قضية هامة
- الأم متجهة الى حجرة المطبخ: سوف أعد له طعام الغداء حالاً
- أمير: ماذا تقصدين بحديثك هذا يا رانيا ؟
- رانيا بخبث: أقصد أنك تهتم جداً بقضية الأستاذ حسين "والد صديقتي سماح"
- أمير: وهل هذا يزعجك يا رانيا ؟



- رانيا: بل يسعدني جداً يا أمير، لأنك تهتم بقضية والد صديقتي الغالية سماح
- أمير بصوت خافت: أود الحديث معك في هذا الشأن، اتبعيني الى غرفتي
- رانيا بذات الخبث وهي تتبعه نحو غرفته: أتود الحديث معي بشأن قضية عم حسين يا أمير ؟
- أمير ببعض الجد في الحديث: بل بشأن سماح يا رانيا
- رانيا باسمة: ما الأمر يا أستاذ ؟
- أمير بتودد: أنا معجب بسماح يا رانيا، وقد ألمحت لها بذلك بالأمس عند لقائي بها في مكتبي
- رانيا ببعض التعجب والدهشة: معجب بها، وألمحت لها بذلك ، كيف ؟
- أمير: فقط أخبرتها باهتمامي بها
- رانيا: وماذا كان ردها عليك؟
- أمير: لم ترد، وغادرت على الفور
- رانيا ببعض المودة: إعلم يا أمير بأن سماح في تلك الأيام تمر بظروف قاسية جداً، فقد تلقت عدة صدمات أهمها استبعادها من التعيين بالكلية وحبس والدها، فضلاً عن أن طبيعتها الجدية لا تهتم سوى بالدراسة والعلم
- أمير: أعلم ذلك يا رانيا ولكني أود منك أن تساعديني في هذا الأمر
- رانيا: كيف يمكنني مساعدتك ؟
- أمير: يمكنك أن تحدثينها عني ومعرفة رأيها

- **رانيا: سوف أفعل يا أمير ولكن عندما تكون الظروف مواتية، لكن عليك الإهتمام بقضية والدها قدر المستطاع، فقد يساعدك ذلك أكثر**
- **أمير: هذا ما أفعله، خاصة أنني متأكد من أنه قد ظلم**
- **الأم منادية: أين أنتما، هيا الى الطعام**
- **رانيا ضاحكة: نحن هنا، هيا الى الطعام**

على جانب آخر ، تجلس سماح وحيدة في منزلها، وأمامها بعض المراجع والكتب العلمية، ومازالت تفكر فيما حدث بالأمس بمكتب أمير، وتحاول القراءة والتركيز في البحث والكتب بلا جدوى، فقد جاءت تلك الكلمات من أمير بلا ترتيب أو استعداد منها، همت لإعداد فنجانا من القهوة كي تستعيد تركيزها، وهنا يدق جرس الهاتف، وتكون على الجانب الآخر صديقتها رانيا فترد سماح :

- **مساء الخير يا رانيا**
- **رانيا: مساء الخير يا سماح ، كيف حالك؟**
- **سماح: بخير والحمد لله، لا جديد يا رانيا، كل شيء على حاله**
- **رانيا: لا تقلقي يا سماح، كل شيء سيكون على مايرام بمشيئة الله، وقد طمأنني أمير اليوم على موقف عمي حسين بالقضية**
- **سماح: أحقا ذلك يا رانيا**
- **رانيا: نعم يا سماح، وأخبرني كذلك باهتمامه بتلك القضية جداً**

- سماح برضاء: أشكرك يا رانيا
- رانيا بمودة: لا شكر بيننا يا سماح فأنت صديقتي الغالية
- سماح : بالفعل أنت بمثابة أخت عزيزة لي

وينتهي الاتصال، وتستأنف سماح ما كانت تقوم به، وإن تبدل حالها الى الأفضل بعض الشيء، بعد حديث رانيا إليها، واحتست فنجان القهوة، وبدأت تطالع بحثها ومراجعها للخروج من حالة الشرود الفكري التي ألمت بها مؤخراً ،،

وفي عصر اليوم التالي، بحديقة الاندلس العامة، يجلس عمران بك بأحد الأركان البعيدة يحتسي قهوته،في انتظار سامح بك مدير شركة عامرون الذي يأتي متجها نحوه باسم الوجه مسلماً عليه ببعض المودة قائلاً:

- مرحبا عمران بك، أعتذر عن التأخير عنك لبضع دقائق بسبب زحام الطريق
- عمران بك: مرحباً سامح بك، لا عليك
- سامح بك ببعض التعجب: لماذا اخترت هذا المكان المفتوح للقائنا عمران بك ؟
- عمران بك ضاحكا: المكان مفتوح كحديقة عامة، ولكنه آمن بعض الشيء
- سامح بك باسما: أنت محق يا عمران بك، وكيف الحال، وما الأخبار الجديدة التي حدثتني عنها ؟
- عمران بك: هناك عملية مقاولات أكبر، سوف يتم طرحها من قبل الشركة خلال أيام

- **سامح بك: بفضل حضرتك سوف تكون تلك العملية من نصيبنا يا عمران بك، ولحضرتك ما شئت وأنا طوع أوامرك**
- **عمران بك متكئا بظهره للخلف: عليك سداد ما تم الاتفاق عليه بشأن العملية السابقة، ثم نتحدث عن العملية القادمة**
- **سامح بك مقدما حقيبة صغيرة بيدة الى عمران بك : هذا باقي المبلغ المتفق عليه، وكذلك المبلغ الاضافي وبالعملة الأجنبية كما طلبت**
- **عمران بك ملقيا نظرة على النقود: تمام،أشكرك سامح بك، وإن شاء الله ستكون العملية القادمة من نصيب شركتك على أن يكون المبلغ مضاعفا**

هنا يدخل رجال الرقابة الادارية بالزي المدني، ممسكين بالحقيبة وملقين القبض على عمران بك وسامح بك، بعد الافصاح عن هويتهم الأمنية والرقابية، وبأن الحوار واللقاء قد تم تسجيله صوتا وصورة ، ويتم اقتيادهما الى مبنى الرقابة الإدارية للتحقيق، وسط ذهول عمران بك وسامح بك، دونما النطق بكلمة واحدة ،،

في الساعات الأولى من اليوم التالي، ينشر بمواقع الأخبار بالصحف والمجلات خبر القبض على عمران بك رئيس مجلس إدارة الشركة العامة للمقاولات في جريمة رشوة، وينتشر الخبر داخل الشركة، ويدخل حاتم سلامة مكتب هناء خليل جالساً على المقعد مبادرها :

- **مبارك سيادة المدير العام**
- **هناء بصوت خافت: اهدأ يا حاتم مازلنا في مرحلة التحقيقات**
- **حاتم في ثقة: اللقاء مسجل صوتا وصورة يا أستاذة**
- **هناء بحذر: علينا الحرص هذه الأيام يا حاتم، فالأمر ليس بتلك السهولة كما تظن**
- **حاتم يهم بالانصراف: حسناً أستاذة لا تقلقي، كل شيء سيكون كما أردنا**
- **هناء: أتمني ذلك، تفضل على مكتبك الآن**

وفي اتصال هاتفي من الأستاذ أمير الى سماح، يبادرها قائلاً :

- **هل طالعت الأخبار اليوم**
- **سماح: ما الأمر أستاذ أمير ؟**
- **أمير ببعض السعادة: تم القبض على عمران بك رئيس مجلس الإدارة، في قضية رشوة مساء أمس من قبل هيئة الرقابة الإدارية**
- **سماح متهللة الوجه: أحقا هذا أستاذ أمير ؟**
- **أمير مؤكداً: تم نشر الخبر عبر كل المواقع الاخبارية اليوم**
- **سماح: هذا الرجل هو من ظلمني وظلم والدي**
- **إعلمي يا سماح أن الله لا يرضى بالظلم وهو المنتقم، ولكن ما يهمنا الآن هو أن القبض على عمران بك قد يفيدنا في قضية والدك**
- **سماح بسعادة: أحقا ذلك يا أستاذ أمير ،كيف ؟**

- أمير ضاحكاً: لا يمكن الحديث في هذا الأمر هاتفياً، عليك الحضور الى مكتبي مساء، أو أن تأذني لي بالحضور رفقة رانيا إليك
- سماح بعد لحظات صمت وببعض الخجل: أنا من سيحضر الى مكتبك بصحبة رانيا مساء يا أستاذ أمير
- أمير برضاء وقبول: حسناً يا سماح سأكون بانتظارك ،،

وفي المساء تصل سماح رفقة رانيا الى مكتب أمير، فيستقبلهما بحفاوة مرحباً:

- مساء الخير
- سماح: مساء الخير يا أستاذ أمير
- رانيا: مساء الخير يا أمير
- سماح: أخبرتني هاتفياً بأن القبض على عمران بك واتهامه يفيد في قضية والدي، كيف ذلك؟
- أمير: نعم فالقبض على عمران بك واتهامه في قضية رشوة بخصوص عمله كرئيس مجلس إدارة الشركة يجعل قراره بإحالة الاستاذ حسين للتحقيقات فيه شبهة فساد، وأنه كان يبتغي من وراء ذلك إبعاده لإصدار قراره المخالف بإسناد العملية الاخيرة للشركة التي يمثلها سامح بك المتهم معه، وكل ذلك يصب في صالح العم حسين
- سماح متهللة الوجه: وكذلك أعتقد أن القبض على عمران بك يدل على أنه شخص فاسد، وكذلك تكون كل قراراته بها شبهة فساد

- أمير ضاحكا: أصبحت ضليعة في الأمور القانونية يا سماح
- رانيا: سماح سيكون لها شأن في مجال علوم الكيمياء والبحث العلمي يا أستاذ
- سماح: أشكرك يا رانيا، نعم الصديقة والأخت أنت ، وأرجو يا أستاذ أمير أن تبذل قصارى جهدك من أجل والدي
- أمير بحماس: لن أدخر جهداً لأظهار براءة والدك يا سماح، فقد أصبحت أتعجل خروجه اليوم قبل الغد
- رانيا بخبث: وهل تلك المشاعر تخص كل موكليك يا أستاذ أم تخص العم حسين وحده ؟
- أمير موجها حديثه نحو سماح: أهتم بكل موكليني، ولكن للأستاذ حسين وضع وشأن خاص يا رانيا، فقد أصبح أهم موكل في حياتي
- سماح في حياء مما فهمته من حديث أمير: أشكرك يا أستاذ أمير لمشاعرك الطيبة نحو والدي، وتستأذن بالانصراف،،

وتغادر سماح المكتب رفقة رانيا، بمشاعر السعادة الممزوجة بالخجل، وتبادرها رانيا قائلة :

- أراك اطمئننت على العم حسين يا سماح من حديث أمير واهتمامه بالوالد
- سماح: نعم يا رانيا، أمير محامي جيد ومجتهد، وهو محل ثقتي ووالدي
- رانيا بخبث ضاحكة: فقط محامي جيد يا صديقتي العزيزة



- سماح في خجل: وشخص جيد يا صديقتي الغالية الماكرة، ولكن ليس وقت هذا الكلام الآن

- رانيا ضاحكة: نعم نعم أتفهم ذلك يا عزيزتي

وتضحكان معاً في صوت مسموع ،،،

الحلقة العاشرة

في ساعة مبكرة من الصباح، تبدأ التحقيقات مع عمران بك وسامح بك في النيابة العامة، ويواصل رئيس النيابة التحقيق مع عمران بك وبعد مواجهته بالأدلة والقرائن التي لم ينكرها يوجه إليه سؤالاً:

- لماذا قمت باتخاذ القرار بإسناد العملية على شركة عامرون بعيداً عن اللجنة المختصة،رغم أن عرضها وعطاءها لم يكن الأفضل ؟
- عمران بك: تم اتخاذ القرار بعدما اعترض أحد أعضاء اللجنة، ولم يعد أمامنا سوى إصدار القرار بإسناد العملية بالأمر المباشر للشركة، بمساعدة أعضاء اللجنة الأستاذة هناء خليل والأستاذ حاتم سلامة بالإدارة المالية بالشركة
- رئيس النيابة: وما المقابل المادي المتفق عليه مقابل إسناد العملية لشركة عامرون ؟
- عمران بك:ما يعادل مليوني ونصف المليون من الجنيهات من العملة الأجنبية
- رئيس النيابة: كيف تم هذا الإتفاق ومن كان الوسيط فيه ؟
- عمران بك: كان الوسيط في جزء من هذا الإتفاق هو الأستاذ حاتم سلامة والأستاذة هناء خليل، وبعضه كان مع مدير الشركة مباشرة

- **رئيس النيابة موجها اتهامه: أنت متهم بصفتك رئيس مجلس إدارة شركة عامة بتقاضي رشوة مقابل إصدار قرارا مخالفا بإسناد العطاء على شركة عامرون بدون وجه حق مخالفا للقانون، كما أنك متهم بإهدار المال العام بوصفك السابق لإصدار قرارك المخالف مضرا بالأموال العامة للشركة**
- **عمران بك: لم أكن أقصد إهدار المال العام**
- **رئيس النيابة: يؤمر بحبس المتهم أربعة أيام على ذمة التحقيقات، ويراعى التجديد له في الموعد القانوني**

ويواصل رئيس النيابة التحقيق مع سامح بك أيضاً، وبعد مواجهته بالدلائل والقرائن والتي لم ينكرها يسأله :

- **ما الذي دعاك لإعطاء رشوة وعدم سلوك الطريق القانوني للحصول على العطاء ؟**
- **سامح بك: تقدمت شركتنا أكثر من مرة لعطاءات الشركة العامة دون جدوى، خاصة في ظل ترأس الأستاذ حسين خلف للإدارة المالية بالشركة، حيث كانت شروط العطاءات صارمة، وكان يجب أن نحظى بتلك العملية لإنقاذ موقف شركتنا من الخسارة**
- **ومن كان الوسيط بينك وبين رئيس مجلس الإدارة في الرشوة ؟**
- **سامح بك: كان حاتم سلامة وهناء خليل في بعض منه، والبعض الآخر كان باتفاق مباشر مع عمران بك**

ويقرر رئيس النيابة حبس سامح بك أربعة أيام على ذمة التحقيقات، ويأمر بالقبض على هناء خليل وحاتم سلامة، والتحقيق معهما في تهمة الرشوة وإهدار المال العام

على جانب آخر، وفي زيارته الأخيرة للأستاذ حسين قبل الجلسة المحددة بعد اسبوع، يحاول الأستاذ أمير أن يهون عليه الأمر، فيخبره بما تم بشأن القبض على عمران بك رئيس مجلس الإدارة، وسامح بك مدير شركة عامرون، والتحقيق معهما في جريمة الرشوة وإهدار المال العام، فيتهلل وجه الأستاذ حسين قائلا :

- **هذا عدل السماء، فقد شرب عمران بك من ذات الكأس الذي سقاني منه**
- **أمير متسائلا: وما معلوماتك عن شركة عامرون ومديرها سامح بك ؟**
- **الأستاذ حسين: شركة ذات سمعة سيئة بسوق المقاولات، وهي ذات الشركة المسؤولة عن العمارة التي انهارت العام الماضي، ومديرها سامح بك رجل فاسد، وكم حاول بشتى الطرق الحصول على إحدى عمليات المقاولات بالشركة، ولكنني كنت أقف له بالمرصاد، وكان هذا سبب الاختلاف بيني وبين عمران بك وهناء خليل وحاتم سلامة**
- **أمير: وهذا ما دعاهم لإسناد العملية الأخيرة لشركتة في غيبتك والاتفاق معه على مبلغ رشوة مقابل ذلك، ولكن حتى الآن لم يعرف من أبلغ الجهة الرقابية عنهما**

- **حسين: وهل هذا يفيد أم يضر في قضيتي ؟**
- **أمير: بالطبع يفيدنا كثيراً في قضيتنا، خاصة وأن اقوال سامح بك في التحقيقات قد جاءت في صالحك تماماً**
- **الأستاذ حسين ببعض اليأس: وماذا عن موضوع ملف العطاء الذي تم تبديل بنوده واتهامي بإهدار المال العام بشأنه ؟**
- **أمير: لا تقلق يا عم حسين، هناك عدة دلائل في صالحك سوف نعرضها يوم جلسة المحاكمة**
- **الأستاذ حسين في رضاء: حسناً يا أستاذ أمير، أنا أثق في قدراتك ثقة لا حدود لها، وفقك الله يا ولدي، وتنتهي الزيارة ،،**

وفي صباح اليوم التالي، تمثل الأستاذة هناء خليل للتحقيق، وكذلك الأستاذ حاتم سلامة، وتبدأ النيابة معهما التحقيق بإسناد الاتهام اليهما في التوسط والاشتراك في جريمة الرشوة، وكذلك إهدار المال العام، بالمساعدة في إسناد العطاء الأخير لشركة عامرون، دون اتباع اللوائح والتعليمات بما يضر بالأموال العامة للشركة، ويتم مواجهتهما بأقوال عمران بك وكذلك أقوال سامح بك، وبعض الشهود من موظفي الشركتين، ومنهم الأستاذ علي عبد الرحمن المحاسب بالادارة المالية بالشركة العامة، والذي قرر بأنه اعترض على إسناد العملية الى شركة عامرون لسوء سمعتها في أعمال المقاولات، وأن عطاءها لم يكن الأفضل بين العطاءات المقدمة، وكذلك شهدت الأستاذة منى مديرة مكتب سامح بك، بتواجد حاتم سلامة أكثر من مرة بالشركة، ووجود تعاملات مالية بينه وبين مدير الشركة وبعض العاملين بها،

وحاول حاتم سلامة ابعاد الاتهام باعترافه بأنه من أبلغ الجهات الرقابية عن الواقعة،إلا أن ذلك لم يعفه من الاتهام لأنه لم يفصح عن هويته وقت الإبلاغ بما يؤكد سوء نيته
وينتهي التحقيق بإصدار النيابة العامة قرارها بحبسهما على ذمة التحقيقات ،،

وعلى الجانب الآخر، تتلقى سماح اتصالاً هاتفياً من الدكتور محمد الصاوي، ويخبرها برغبته في لقائها بمكتبه بالكلية، لترتيب بعض الأمور قبل موعد مناقشة البحث، وتتأهب سماح للخروج الى الجامعة، وأثناء ذلك تتلقى اتصالاً هاتفياً من صديقتها رانيا برغبتها في لقائها، فتتفقان على اللقاء بمكتبة الكلية بعد ساعة تقريباً
وبمكتب الدكتور محمد الصاوي يرحب بها ويسألها عن أمورها المعيشية والعلمية، وعن أخبار قضية والدها، فتجيبه سماح بمودة:

- **حسناً والحمد لله يا دكتور، هناك بعض الأخبار الجيدة في صالح قضية والدي المحدد لنظرها جلسة بعد عدة أيام، وكذلك انتهيت من مراجعة البحث وبعض المعادلات الخاصة به**
- **الدكتور الصاوي ببعض الاهتمام: علمت من الدكتور مدير أكاديمية البحث العلمي بعرضه بحثك على السيد الدكتور وزير التعليم العالي، والسيد الدكتور مدير هيئة الطاقة الذرية، وقد تأكد حضورهما يوم عرض ومناقشة البحث، لما التمسوه وشعروا به من أهمية قصوى لمضمونه**

- سماح بمزيج من الارتباك والفخر مع الثقة: وأنا على أتم الاستعداد يا دكتور،وذلك بفضل دعمك ومساندتك لي
- الدكتور الصاوي بذات الجدية: فضلاً عن أنني أعتبرك كابنتي وتلميذتي النجيبة، إلا أنني أراهن عليك يا سماح، وقد دخلت في خصومة غير مباشرة مع السيد نائب رئيس الجامعة، وأعلم وأثق بقدراتك العلمية، ولكن عليك الاستعداد، فقد قرب الموعد المحدد في العاشر من الشهر الجاري أي بعد عدة أيام
- سماح ببعض القلق والأمل: أرجو من الله أن يكون والدي بجانبي في ذلك اليوم، فتواجده سيكون له أفضل التأثير الإيجابي على أدائي
- الدكتور الصاوي داعياً: بمشيئة الله يا سماح سيكون والدك بجانبك في ذاك اليوم
- سماح وهي تهم بالانصراف: أشكر حضرتك يا دكتور ، إئذن لي حضرتك ،،

ثم تلتقي سماح برانيا بمكتبة الكلية، وتشد رانيا على يدي سماح بقوة، وتسألها عن حالها، وبحزن تجيبها سماح :
- أنا بخير يا رانيا والحمد لله
- رانيا: هل من أخبار جديدة بشأن البحث لدى الدكتور الصاوي
- سماح: أخبرني بأن وزير التعليم العالي ومدير هيئة الطاقة الذرية وبعض المسؤولين بالدولة سيحضرون مناقشة البحث

- **رانيا في حماس ومودة: أراه يوماً هاما جداً يا سماح، وعليك الاستعداد له جيداً**
- **سماح ببعض الوهن: صعبت علي الأمور كثيراً يا رانيا، وتصاعدت حدتها بقوة، مع اقتراب الوقت سواء بالنسبة للمحاكمة أو لمناقشة البحث**
- **رانيا: كلنا بجوارك يا سماح، وقد طمأنني أمير بخصوص قضية عم حسين بعد زيارته له بالأمس، وأنه يشعر بالتفاؤل بحصوله على البراءة أو على لأاقل بتخفيف الحكم عليه، خاصة بعد الأحداث الأخيرة**
- **سماح بقلق: لا أستطيع مناقشة البحث في غيبة والدي يا رانيا، وتخفيف الحكم يعني عدم حضوره مناقشة البحث**
- **رانيا في عطف ومودة: الله معك، لا تقلقي يا سماح، وعلينا حسن الظن بالله**
- **سماح في رضاء: ونعم بالله**
- **رانيا ببعض الخجل: أردت أن أخبرك بأمر يا سماح**
- **سماح بترقب: خيراً يا رانيا، ما الأمر ؟**
- **رانيا بذات الخجل: يرغب أمير في التحدث إليك يا سماح**
- **سماح: ليس وقته يا رانيا**
- **nرانيا بإلحاح: يرى أمير أن الأمر هام، وقد يساعد في قضية عم حسين**
- **سماح: بقبول: ما دام الأمر كذلك فلنلتقي بمكتبه في الغد يا رانيا**

الحلقة الحادية عشرة

في صباح اليوم التالي، وفي زيارتها لولدها بمحبسه، تحاول سماح أن تهون عنه الأمر،فتزف اليه سماح الأخبار الجديدة بخصوص بعض الشخصيات الهامة التي ستحضر مناقشة البحث قائلة :

فلتستعد من الآن يا عم حسين، كي تتقدم رجال الدولة والشخصيات العامة، في حفل مناقشة البحث المقدم من إبنتك النجيبة

- **والدها في سعادة: أسعدتني يا سماح ، وفقك الله يا بنيتي، من سيحضر من رجال الدولة يا سماح؟**
- **سماح بفخر: أخبرني الدكتور الصاوي بأن وزير التعليم العالي، ووزير البحث العلمي، ومدير أكاديمية البحث العلمي، ومدير هيئة الطاقة الذرية، وبعض أسلتذة الجامعات ورجال الصحافة والإعلام سوف يحضرون الحفل**
- **الأستاذ حسين وقد دمعت عيناه فرحاً : أحقاً يا سماح، وفقك الله يا بنيتي ، أعلم قدراتك وأرادتك يا حبيبتي**
- **سماح: أرجو من الله أن تكون بجانبي يا أبي، فبدونك لا إرادة ولا قدرة لي على مواجهة هؤلاء، فأنت السند والعون لي في الحياة**

- والدها محفزا لها: لا تقولي ذلك يا سماح، عليك التشبث بالفرصة، وتحدي كل الظروف، كي تثبتي جدارتك وأحقيتك أمام الجميع
- سماح ممتثلة:إن شاء الله يا أبي، وأود أن أخبرك بأنني سوف أتوجه لمكتب الأستاذ أمير رفقة صديقتي رانيا في المساء، للاطلاع منه على آخر الأخبار قبل الجلسة المحددة
- الأب ببعض الحزن: أتعبتك معي يا سماح، وأثقلت على كاهلك، وبات عليك القيام بأمور كثيرة فوق طاقتك
- سماح بمودة: لاتقل ذلك يا والدي، فما أقوم به ليس إلا نقطة ببحر ما فعلته وتفعله من أجلي، فمنذ وفاة والدتي رحمها الله كنت أنت السند والداعم والمربي والصديق والمعلم لي في كل مناحي الحياة
- بارك الله فيك يا بنيتي
- بارك الله فيك وحفظك من كل مكروه وردك الينا مردا جميلاً ،، وانصرفت سماح بعد انتهاء الزيارة، في ألم وحزن كعادتها عند فراق والدها

وفي المساء، تتوجه سماح ورانيا الى مكتب الأستاذ أمير في، فيرحب بهما مبادرا:

- مرحباً يا سماح، كيف حالك ؟
- سماح: مرحباً أستاذ أمير، أنا بخير والحمد لله
- أمير لرانيا مازحاً: ما الذي أتى بك الآن يا رانيا

- **رانيا: سماح من طلبت وأصرت على أن تصحبني اليك يا أستاذ، وما زلنا في البداية يمكنني الانصراف الآن**
- **سماح ببعض الجد: عليك البقاء يا رانيا، فأنا في عجل من أمري، وأود مراجعة بعض النقاط المتعلقة بالبحث، وقد أزف وقت مناقشته**
- **أمير ببعض الاهتمام: متى الموعد تحديداً يا سماح، وفي أي مكان؟**
- **سماح: يوم العاشر من الشهر الجاري في الثالثة مساء، بقاعة العلوم بأكاديمية البحث العلمي**
- **أمير بذات الاهتمام: وهل أنت على استعداد ؟**
- **رانيا: الأمر يتوقف عليك يا أستاذ**
- **أمير في تعجب: كيف هذا يا رانيا، هل أنا من سيناقش البحث ؟**
- **رانيا مؤكدة: درجة استعداد سماح تتوقف على موقف عم حسين من القضية، والحكم الذي سيصدر فيها**
- **سماح مصدقة على قول رانيا: بالفعل يا أستاذ أمير، ماذكرته رانيا يمثل الحقيقة، فأنا لن أستطيع مناقشة البحث أو أبلي فيه حسناً إلا في حال تواجد والدي بجواري**
- **أمير منكرا: كيف ذاك القول يا سماح، عليك الاستعداد جيداً، فذاك مستقبلك الذي ينتظره عم حسين من قبلك، وهذا ما يهون عليه ما هو فيه الان، عليك ألا تفرطي فيه، كما عليك ألا تخذلي الدكتور الصاوي، وكل من وقف بجوارك**

- سماح ببعض القلق: ماذا يعني حديثك يا أستاذ أمير، هل تشعر بسوء في موقف والدي، وهل يمكن أن يصدر حكماً بسجنه، أفصح لي من فضلك

- أمير منكرا: لم أقل ذلك ولم أعنه يا سماح، ولكن أردت فقط ألا نربط بين هذا وذاك، ومازلت أؤكد لك موقف والدك الجيد بالقضية، وأنني سوف أبذل قصارى جهدي في سبيل إثبات براءته

- رانيا مطمئنة: وهذا ما أردنا التأكيد عليه يا أمير، فبراءة العم حسين سوف تساعد سماح كثيراً في أن تبلو حسناً في مناقشة البحث

- أمير متداركا: إعلمي يا سماح، أن براءة العم حسين لا تهمني فقط كمحام يدافع عن موكله ولو كان مظلوماً، ولكن تهمني كثيراً على الصعيد الانساني والحياتي أيضاً

- سماح: ماذا تقصد بحديثك يا أستاذ أمير ؟

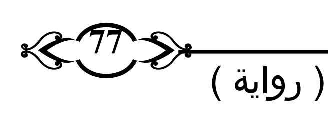
- أمير موجها حديثه لرانيا: من فضلك يا آنسة، هل يمكنك أن تعدي لنا ما نحتسيه؟

- رانيا تنهض واقفة ضاحكة: أمرك سيدي، فهمت المراد، ولسوف أعد المشروب بنفسي، على نار هادئة، فلا تتعجلاني

- أمير مازحاً: حسناً يا آنسة، تفضلي الى عملك الآن دون تلكؤ في الخطى

- سماح ضاحكة: هل أساعدك يا صديقتي ؟

- رانيا ببعض الجد: لا لا أنا افهم طبيعة عملي جيداً ولا أحتاج مساعدة، كي أتقاضى أجري على أكمل وجه



ويضحك الجميع، وتخرج رانيا من غرفة المكتب كي تفسح المجال والوقت لأمير للحديث كما يشاء

- **أمير بتودد: لن أطيل عليك يا سماح، فأنا أعلم حالك في هذه الأيام جيداً ولكن أردت فقط أن أخبرك بأمر هام**
- **سماح متظاهرة بالجهل وعدم الفهم: ما الأمر يا أستاذ أمير ؟**
- **أمير: أود أولاً أن تتأكدي من حسن النوايا لدي يا سماح**
- **سماح مازحة:عليك الافصاح يا أستاذ، أم أنك تحتاج الى محام ليدافع ويتحدث عنك ؟**
- **أمير: عملت ما يقرب من عشر سنوات كمحام، لم أتردد يوماً ولم أتلعثم يوماً أثناء الترافع في أي قضية مثل الان يا سماح، فأشعر وكأنني أحتاج بالفعل الى محام ليتحدث عني أمامك**
- **سماح باسمة: لم كل ذلك يا أستاذ؟ لا تجعلني اخشى على قضية والدي منك**
- **أمير بعد صمت: أود أن أكون بجانبك يا سماح وقت مناقشة البحث، وفي كل وقت**
- **سماح ببعض الجد: الأمر بسيط يا أستاذ، ولا يحتاج الى كل هذا التردد، أنت مدعو من الان لحضور الحفل**
- **أمير ببعض الشجاعة: سوف أعقد معك اتفاق، وهوأن أبذل قصارى جهدي كي أحصل على براءة العم حسين، على أن يكون لي دوراً هاما في حياتك يا سماح، ما رأيك ؟**

- **سماح ببعض الخجل والارتباك: ماذا تعني بأن يكون لك دوراً هاما في حياتي، وهل تساومني بهذا الاتفاق ؟**
- **أمير منكرا: معاذ الله يا سماح، فقط أردت تحفيزك لا أكثر، واعتذر إن أسأت التعبير**
- **سماح: لم تجب يا أستاذ بعد عن تساؤلي**
- **أمير بعد صمت في شجاعة: أود الارتباط بك يا سماح، هذا ما قصدته**
- **سماح وقد علا وجهها الحمرة والخجل: وهل هذا وقت مناسب لهذا الحديث يا أستاذ؟ تتحدث عن الارتباط بي بمكتبك، وقبل ساعات**

قليلة من محاكمة والدي، وقبل أيام أيضاً من مناقشتي البحث المصيري في حياتي العلمية، وتنتظر مني الرد

- **أمير ببعض الخزي: أعلم أن الوقت غير مناسب، ولكني فقط أردت أن أخبرك عن مشاعري نحوك، وأن ذلك لن يؤثر بالسلب أبداً على قضية الوالد**
- **سماح بذات الخجل والحياء: لا أستطيع الرد عليك ياأستاذ أمير، ولكن كل ما يمكنني قوله الآن هو أنك إن أردت ان تقف بجانبي فعليك أن تبذل قصارى جهدك في القضية،من فضلك إفعل ما تستطع فعله كي يخرج والدي بريئاً منها**
- **أمير ببعض الأمل من حديث سماح: أقسم لك يا سماح ألا أدخر جهداً في سبيل ذلك، وأعدك أن يكون العم حسين بجانبنا جميعاً في يوم مناقشة بحثك**

- **سماح متهللة: عليك أن تعلم يا أمير أن سعادتي سوف تكتمل بتواجد والدي بجواري في ذاك اليوم، ووقتها سوف أسعد كثيراً بتواجدك بجانبي أيضاً**
- **أمير مهللا: ماذا قلت ؟ أعيدي حديثك ياسماح مرة ثانية، هل ناديتني " يا أمير " وهل قلت أنك ستسعدين بتواجدي بجوارك ، هل هذا ما قلته يا سماح أم انني كنت أحلم وأتخيل ذلك ؟**
- **سماح باسمة في حياء: لست في حلم يا أمير**
- **أمير بذات السعادة والتهليل: يا الله يا الله حمداً لك يا الله، هذا يكفيني لا أود أن أسمع أي كلمة بعد الآن**
- **وهنا تدخل رانيا ضاحكة: ما الأمر يا أستاذ ؟ صوتك مرتفع حتى سمعك من بالخارج من العاملين بالمكتب**
- **أمير بذات الصوت الجهوري:فليسمع من يسمع فقد سمعت ما كنت أصبو اليه يا رانيا ،،،**

الحلقة الثانية عشرة

اليوم جلسة المحاكمة، ويصل الأستاذ حسين من محبسه صباحاً في وقت مبكر، ويتم إيداعه قفص الإتهام الحديدي، كذلك يصل الأستاذ أمير، ويدخل الى قاعة المحاكمة مرتديا روب المحاماة الأسود في وقار وهيبة، ثم تدخل سماح القاعة رفقة رانيا، وتتجهان مباشرة نحو والدها، وكذلك يدخل يتواجد من الصباح الأستاذ علي عبدالرحمن عضو الادارة المالية بالشركة ويجلس في الصفوف الخلفية بعدما سلم على استاذه ورئيسه بالعمل متمنياً له الخير، ويتأهب الجميع لبدء الجلسة وسط مشاعر من القلق والخوف، وبعد دقائق يدخل حاجب الجلسة منادياً بصوت جهوري "محكمة" فيقف الجميع احتراماً، ويدخل أعضاء هيئة المحكمة نحو المنصة القضائية، ويشير رئيس المحكمة للجميع بالجلوس ويجلس الحضور والهيئة القضائية وتبدا الجلسة،،

وينادي رئيس المحكمة على الأستاذ حسين فيرد مجيباً "أفندم" فيوجه له الرئيس سؤالاً مباشرا :

- **هل قمت بإهدار المال العام بتغيير البيانات والشروط بملف عطاء عملية المقاولات، وهل الملف مزيل بتوقيعك وامضاءك عليه، وهل أنت وحدك المسؤول عنه ؟**

- **الاستاذ حسين: لم أقصد إهدار المال العام وأعترف بالتوقيع على نسخ الملف الخاص بالعطاء المذكور، وأنني المسؤول عن هذا الملف**
- **رئيس المحكمة موجها حديثه للنيابة العامة: فلتتفضل النيابة بالترافع وعرض أدلة الإتهام**
- **وكيل النيابة شاكراً هيئة المحكمة: سيدي الرئيس، حضرات المستشارين الأجلاء، يكفي النيابة دليلاً أن يعترف المتهم بمسؤوليته منفرداً عن ملف العطاء ما به من تعديل وتغيير بالشروط والبنود، وأنه مزيل بتوقيعه وإمضائه عليه، فالقاعدة القانونية المعلومة لحضراتكم، هي أن الأعتراف هو سيد الأدلة، ولسنا بحاجة الى عرض باقي الدلائل والقرائن والبراهين، والتي تؤيد ضلوع المتهم الماثل وهو موظف عام في جريمة إهدار المال العام، والتلاعب في ملف عطاء عملية المقاولات، بما يؤدي لإهدار المال العام متمثلا في مال الشركة الشركة العامة، فلا تأخذكم به شفقة ولا رحمة يا سيدي، وليكن حكمكم العادل رادعأ لأمثاله ممن استحلوا أموال الدولة من الفاسدين، ناهبي ومهدري المال العام**
- **رئيس المحكمة: ما هي طلبات النيابة العامة ؟**
- **وكيل النيابة في حزم: النيابة تطلب الحكم بأقصى العقوبة المقررة بمواد الاتهام**
- **رئيس المحكمة موجها حديثه للدفاع: ليتفضل دفاع المتهم للترافع عنه**

- الأستاذ أمير واقفا خلف منصة الدفاع في ثبات شاكراً هيئة المحكمة ويبدأ دفاعه:

سيدي الرئيس حضرات المستشارين، الأجلاء،

عندما تموت الضمائر، عندما تتوارى القيم والمبادىء، عندما تغتال المثل العليا للحق والخير والجمال، عندما يسود الظلم، ويطغى القهر، ويطفو الفساد على السطح، عندها فلنقل على الدنيا السلام ،،

سيدي الرئيس، حضرات المستشارين الأجلاء: أنا لا اطلب منكم البراءة لهذا الرجل إن كان مذنبا، ولا أطلب منكم أن تخلوا سبيله إن كان مدانا، ولا أطلب منكم اطلاق سراحه إن كان فاسدا، فقط أطلب منكم العدل والعدالة، أطلب منكم الحكم بالحق والحقيقة والقضاء العادل ،،

- ويعلو صوت أمير قليلاً، سيدي الرئيس حضرات المستشارين :

تلك الواقعة التي نحن بصددها اليوم ، ما هي إلا تجسيدا لقهر الطغاة، وطغيان الفاسدين، وظلم القادرين، عندما يزج بالبريء في غيابت السجن بلا ذنب، ويزداد الفاسدون فساداً وإفساداً، وتندثر الحقائق خلف القضبان، عندها فلنقل على الدنيا السلام ،،

ويصيح أمير بصوت أعلى، سيدي الرئيس، حضرات المستشارين:

هذا الرجل الماثل اليوم خلف القضبان، لا ذنب له سوى أنه قال لا، قال لا للظلم، قال لا للفساد قال لا لقهر السلطان، تمسك بحقه وتشبث به وقال لا، تمسك بحقوق ابنته ولم يستجب

للاغراءات أو التهديدات وقال لا، لم يخف من ذي طول أو سلطان أو نفوذ وقال لا، فكان العقاب والجزاء هو الزج به في قضية هو منها براء براءة الذئب من دم ابن يعقوب، فكادوا له كيدا، ولفق له الفاسدون قضية فساد، واتهمه الناهبون لأموال الدولة بنهبها واهدارها، ولكن هيهات هيهات،، فالله خير حافظا،، وهو على نصره يشاء، وعلى أمره قدير ،،

سيدي الرئيس، حضرات المستشارين:

دوماً هناك قولة قانونية بأن الإعتراف هو سيد الأدلة، كما قرر السيد ممثل النيابة العامة، وقد اعترف المتهم بأنه المسؤول وحده عن ملف العطاء محل الواقعة وأنه مزيل بتوقيعه، وأنا من هنا أقول وبحق، لا يا سيدي فالإعتراف هو خادم للأدلة وليس بسيدها، فقد اعترف المتهم وهو حسن النية بأنه المسؤول، ولم يدر بخلده أن هناك من شياطين الانس من يكيد له كيدا، ومن يدبر له تدبيرا، وإليكم الدليل على ذلك، ها هي شهادة رسمية موثقة، من المدعو حامد علي الشرقاوي، ساعي المكتب بالشركة العامة، تفيد بأنه قبل الواقعة بيومين، قد طلب منه عمران بك رئيس مجلس الإدارة، فتح حجرة مكتب المتهم في غيبته بعد انصراف العاملين، وسحب ملف العطاء محل الواقعة، وتسليمه الى السيدة هناء خليل التي قامت بتبديله بملف مماثل كان بيدها، وطلبت مني إيداعه بذات محل الملف المذكور بمكتب المتهم، وهذا الشاهد المذكور يتواجد حالياً بقاعة الجلسة، وعلى استعداد للمثول أمام حضراتكم، والإدلاء بشهادته، ليس هذا وفقط سيدي الرئيس، بل أيضا هذه صورة رسمية طبق الاصل من محضر التحقيقات التي أجرته النيابة العامة، في قضية

الرشوة الشهيرة والمتهم بها عمران بك رئيس مجلس إدارة الشركة العامة، وكذلك هناء خليل مدير الإدارة المالية، وحاتم سلامة عضو الإدارة المالية والمتهم الاول هو من تقدم بالشكوى ضد المتهم الماثل وأحاله للتحقيقات بتهمة إهدار المال العام، أما المتهمة الثانية والمتهم الثالث فهما شاهدي الإثبات ضده في واقعة اليوم، ويحوي محضر التحقيقات المقدم على مايفيد ويؤكد نزاهة المتهم الماثل، وأمانته على أموال الدولة كما أكد ذلك أيضاً المتهم الثاني في قضية الرشوة سامح بك مدير شركة عامرون، الذي شهد بأن الأستاذ حسين كان عقبة في سبيل إسناد أي عملية لشركته وأن الاتفاق على مبلغ الرشوة لم يكن إلا بعد حبسه وإزاحته من طريقهم بعدما حاروا معه، وأخيرا سيدي هناك بالأوراق شهادة نفي من السيد علي عبدالرحمن عضو الإدارة المالية، والذي شهد بنزاهة وطهر يد المتهم، والمذكور يتواجد بالقاعة وعلى استعداد للإدلاء بشهادته أمام عدلكم

ثم بصوت هادىء يسترسل أمير، سيدي الرئيس حضرات المستشارين :

إن رياح الظلم العاتية، التي تهب علينا دوماً من تلك الجهات الفاسدة، ومن هؤلاء الرجال الفاسدين المرتشين، لسوف تجد دائماً وأبدا، مصدات رياح قوية رادعة، أمام منصتكم العادلة، كي تعيد التوازن النفسي لشرفاء هذا الوطن

وبأعلى صوت يصيح أمير: أطلقوا سراحه، خلوا سبيله، امنحوه العدل والعدالة، ردوا إليه حريته، أعيدوا له ثقته في عدالة الحياة، هبوا اليه البراءة ،،

والله الموفق

تنتهي مرافعة الأستاذ أمير وسط اعجاب كل من بالقاعة،

- **القضاة واقفون: الحكم سيصدر بعد المداولة، رفعت الجلسة**
- **يصيح حاجب المحكمة: رفعت الجلسة**

ويدخل القضاة الى غرفة المداولة، وهنا يتوجه أمير الى القفص الحديدي ليطمئن الأستاذ حسين قائلا:

- **لا تقلق يا عم حسين، بمشيئة الله خير**
- **الأستاذ حسين : أحسنت يا أستاذ وأشكرك**
- **أمير : هذا واجبي يا عم حسين، ونرجو من الله أن يكلل جهودنا بالبراءة**
- **الأستاذ حسين برضاء: " إن الحكم إلا لله " ونعم بالله يا ولدي**
- **أمير مصدقا: ونعم بالله**

ثم يتجه أمير نحو المقاعد الخلفية حيث سماح ورانيا، مبادرا:

- **لا تقلقي يا سماح**
- **سماح في قلق : كيف ترى الأمور يا امير ؟**
- **أمير ببعض الثقة: خيرا يا سماح بمشيئة الله**
- **رانيا :متى النطق بالحكم يا أمير ؟**
- **أمير: بعد عدة دقائق يا رانيا، بعد أن يتشاور أعضاء المحكمة، ويتداولون بشأن الحكم الذي سيصدرونه**
- **سماح ببعض الرجاء: نرجو من الله أن يكون بالبراءة، فموقف وكيل النيابة أزعجني وأربكني كثيراً يا أمير، وكأنه يتحدى والدي**

- أمير مطمئناً سماح: هذا واجبه يا سماح، هو يؤدي عمله المنوط به، كما نؤدي نحن واجبنا، وللمحكمة أن تأخذ وتطرح من أقوالنا ما تشاء في سبيل إظهار الحقيقة

وبعد لحظات قليلة، يدخل الحاجب الى القاعة مناديا بصوت عال ،، محكمة،،
فيقف جميع الحضور احتراماً وتقديراً لهيئة المحكمة، ويدخل أعضاء هيئة المحكمة الى منصة القضاء، ويشير رئيس المحكمة الى الجميع بالجلوس، فيجلس الجميع في هدوء وصمت بالغ دون همس، ويبدا رئيس المحكمة في تلاوة الحكم وسط ترقب الجميع ،،،

الحلقة الثالثة عشرة

بعد أن يتداول القضاة، تخرج هيئة المحكمة، فيصيح الحاجب بصوت جهوري"محكمة" فيقف كل من بقاعة المحاكمة احتراما وتقديرا، ثم يأذن رئيس المحكمة بالجلوس، ويجلس القضاة وكل من بالقاعة في صمت، ويبدأ رئيس المحكمة في تلاوة الحكم :
بعد الاطلاع على الاوراق والمستندات، وبعد سماع مرافعتي الإدعاء والدفاع، فلم يثبت يقينا لدى هيئة المحكمة ضلوع المتهم في جريمة إهدار المال العام، كما لم يثبت لدى المحكمة ما يدل على فساد ذمة المتهم، وبناء على ما تقدم:
"حكمت المحكمة ببراءة حسين ابراهيم مخلوف من الاتهام المنسوب اليه" رفعت الجلسة ،،

وتدب قاعة المحكمة بالصياح، ويهلل الحضور الله أكبر، وتنهض سماح ورانيا مسرعتان في فرح وسعادة نحو قفص الاتهام، ويتبعهما الأستاذ علي عبدالرحمن الموظف بالشركة، وكذلك ساعي الشركة للتهنئة، وهنا يسجد الأستاذ حسين لله شكراً، كما يتجه المحامون المتواجدون نحو الأستاذ أمير لتهنئته على المرافعة القوية البليغة، وعلى الحكم بالبراءة، ثم يتجه الأستاذ أمير نحو قفص الاتهام مهنئنا الأستاذ حسين على البراءة:

- مبارك البراءة أستاذ حسين
- الأستاذ حسين: الحمد لله، بارك الله فيك يا ولدي، الفضل لك من بعد الله
- سماح معقبة: كنت رائعاً يا أستاذ أمير
- امير في سعادة: أشكرك يا سماح
- رانيا مازحة: لديك مواهب كثيرة يا أستاذ
- أمير مداعبا: هذا أقل ما عندي يا بنيتي

ويضحك الجميع، ويأتي رجل الأمن ليصطحب الأستاذ حسين خارج قاعة المحكمة، فتنزعج سماح موجهة حديثها لأمير:

- الى أين سيصحب والدي ألن يخرج معنا الآن ؟
- أمير مطمئنها: لا تقلقي يا سماح فهي مجرد إجراءات بسيطة بقسم الشرطة، وبعدها مباشرة سوف يخرج عم حسين، ولن ادعه إلا وهو بيدي خارج قسم الشرطة
- سماح: ونحن معك يا أمير
- أمير رافضاً: لا يا سماح عليك العودة الى المنزل، وإعداد طعام جيد لعم حسين حتى نعود إليكم
- رانيا باستجابة: أمير محق يا سماح، هيا لتهيئة المنزل والطعام حتى يعود عم حسين
- سماح :حسناً يا رانيا

وتغادر سماح رفقة رانيا مبنى امحكمة، وتتجهان نحو منزل عم حسين، فتقومان بإعداد الطعام وترتيب المنزل استقبالا لعودة الأستاذ حسين

وبعد ساعات قليلة، يدق جرس المنزل، فتفتح سماح مسرعة، فتجد والدها بالباب، فيسارع باحتضانها، ويبكيان طويلاً، حتى تبكي معهما رانيا، فيحاول أمير تهدئة الجو بعض الشيء، وتغيير الحالة الحزينة فيصيح قائلاً:

- **ألم تعدان الطعام بعد، أعلم أن العم حسين قد تضور جوعاً، ونحن كذلك**
- **سماح وهي تمسح دموعها: دقائق وسيكون الطعام جاهزاً، هيا معي يا رانيا**
- **الأستاذ حسين: حتى تعدان الطعام، سوف أتوضأ وأبدل ملابسي وأصلي لله شكراً**

وبعد وقت قليل يجلس الجميع على طاولة الطعام في فرح وسرور، وهنا يبادر الأستاذ حسين قائلاً :

- **أشكرك أستاذ أمير مرة ثانية، فالفضل لك من بعد الله في حصولي على حكم بالبراءة**
- **سماح مصدقة على قول والدها: هل رأيت وسمعت مرافعته يا والدي، لقد صال وجال في براعة واقتدار بالمحكمة**
- **رانيا ببعض الخبث: كان أمير مهتما كثيرا بقضية العم حسين**
- **أمير بتواضع: هذا واجبي يا عم حسين، ولا شكر على تأدية الواجب، وقد أكرمنا الله بالبراءة، ولم يساورني يوماً الشك في ذلك**
- **سماح بامتنان: لقد أديت واجبك على أكمل وجه، حتى أنك لم تتقاض أي أجر على عملك حتى الآن**



- الأستاذ حسين: لن نوفيك أجرك وحقك يا بني، ولك أن تطلب ما تشاء، فأنا مدين لك بحريتي
- أمير ببعض الحذر: لي طلب ورغبة واحدة يا عم حسين
- الأستاذ حسين بلهفة: تفضل يا أستاذ، أطلب ما شئت، وأنا رهن طلبك ورغبتك
- أمير بذات الحذر: فليكن طلبي ونحن نحتسي الشاي إن أذنت يا عم حسين، ولكن في المساء صحبة أسرتي، ولندعك الآن كي تسترح بعض الوقت
- الأستاذ حسين وقد فهم المراد: كما تشاء يا ولدي، لنا شرف التعارف على الأسرة الكريمة في أي وقت

ويستأذن أمير ناهضاً للانصراف رفقة رانيا، فتودعهما سماح حتى الباب الأسفل الرئيسي للمنزل، موجهة الشكر مرة أخرى لأمير، الذي يخبرها بأنه سوف يتقدم لخطبتها في المساء، فتظهر علامات الخجل على وجه سماح التي لم ترد، فتلزم الصمت الموافق للرضاء، وتصعد الى الطابق الثاني حيث تجد والدها متأهبا لدخول غرفته، فتسأله أن تعد له كوباً من الشاي فيرد عليها ضاحكاً :

- الشاي سيحلو في المساء يا سماح
- سماح بذات الخجل: ماذا تعني يا عم حسين ؟
- الوالد مبتسماً: أعني ما فهمته من حديث أمير يا عروسنا الجميلة، نود أن نفرح قليلاً بعد أيام الحزن الطويلة يا حبيبتي، وأعتقد أن أمير من الشاب الواعد والخلوق
- سماح بخجل: ما تراه هو الخير يا والدي

- الأب مقبلا إبنته: الخير فيما اختاره الله لنا يا حبيبتي، أرى السعادة تطرق بابنا ثانية
- سماح في حياء: عودتك لنا وبراءتك هي مصدر الفرح وغاية السعادة يا أبي
- الوالد باسما: أسعدك الله يا حبيبتي، سوف أسترح قليلاً حتى يأتي المساء، ويدخل الاستاذ حسين غرفته ليأخذ قسطا من الراحة،،

وعلى جانب آخر ، تتلقى سماح اتصالاً هاتفياً، من الدكتور محمد الصاوي، الذي يبارك لها براءة الوالد قائلاً :

- مبارك يا سماح براءة الوالد
- سماح :بارك الله فيك يا دكتور
- الدكتور الصاوي: علمت بالخبر منذ قليل، وأحببت أن أهنئك، وأذكرك بموعد مناقشة البحث بعد أيام قليلة
- سماح ببعض السرور: بمشيئة الله يا دكتور، الآن أنا على أتم الاستعداد لذلك
- الدكتور الصاوي : هذا واضح عليك يا سماح، لم يعد لديك حجة الآن، مرة ثانية حمدا لله على سلامة الوالد

_سماح :أشكر حضرتك يا دكتور ،وينتهي الاتصال مع الدكتور الصاوي

وتعد سماح لنفسها كوباً من الشاي، وتجلس بشرفة المنزل شاردة، ها هي الدنيا يا سماح وقد بدت تتأهب كي تتصالح معك، ها هو الوجه الآخر للحياة الذي يسمى السعادة، وقد بدا هلاله

يطلع علينا، ها هي اللحظات الهادئة الجميلة، وقد استعدت للتصالح معك في حياء ،،

وفي المساء، يحضر أمير وأسرته المكونة من والدته وشقيقته الى منزل الأستاذ حسين، فيتعارف الجميع في جو من الألفة والمحبة، ثم تدخل رانيا وسماح لإعداد مشروب، وهنا تبادر والدة أمير موجهة حديثها للأستاذ حسين قائلة:
_يشرفنا يا أستاذ حسين أن نخطب إبنتك سماح الى إبننا أمير

- الأستاذ حسين بسعادة: نحن من لنا الشرف والسعادة، فأمير من الشباب االمجتهد والخلوق، ولن نجد أفضل منه لإبنتنا سماح
- والدة أمير بسعادة: على بركة الله، فلنقرأ الفاتحة تبركا
- والد سماح : لنقرأ الفاتحة

وهنا تدخل سماح ورانيا بالمشروب فيبارك الحاضرون لسماح، فتحتضنها رانيا في سعادة مباركة لها ، فترد سماح التهنئة في سعادة ممزوجة ببعض الحياء ،،،

الحلقة الرابعة عشرة
(الأخيرة)

اليوم يكون من الأيام الفارقة في حياة سماح العملية والعلمية، فهو يوم مناقشة البحث المقدم منها، وهذه هي قاعة العلوم بأكاديمية البحث العلمي، تتأهب لهذا الحدث العلمي الهام، وتنتشر بجميع أركانها كاميرات التصوير الخاصة ببعض المحطات الفضائية ومكبرات الصوت لمتابعة الحدث، فقد قام مدير الاكاديمية بدعوة عدد من الشخصيات العامة والمسؤولين بالدولة، لحضور الحفل العلمي، وتم الإعلان عن تسجيل وإجراء بعض المعادلات الكيميائية الجديدة في مجال البحث العلمي،،،

الآن وفي الخامسة مساء، تدخل الطالبة سماح صاحبة البحث، وبجانبها والدها وخطيبها أمير ورانيا ووالدتهما، وبعض المقربين اليهم من الاصدقاء، وكذلك يتواجد بالقاعة عدد كبير من الطلبة والباحثين والمهتمين بالبحث العلمي،وقد امتلأت القاعة بكل الفئات في انتظار اللجنة العلمية والضيوف الكرام وكبار الشخصيات العامة بالدولة ،،،

وبعد لحظات يدخل القاعة بعض الشخصيات العامة، يتقدمهم السيد الدكتور وزير البحث العلمي، والسيد الدكتور وزير التعليم العالي والسيد الدكتور رئيس المجلس الاعلى للجامعات، ويأخذ

الجميع مقاعدهم المخصصة لهم بالصفوف الاولى، وبعد لحظات يدخل أعضاء لجنة مناقشة البحث الكونة من، السادة: الأستاذ الدكتور مدير أكاديمية البحث العلمي، والأستاذ الدكتور مدير هيئة الطاقة الذرية، والأستاذ الدكتور محمد الصاوي وكيل كلية العلوم والمشرف على البحث،،،

وفي المقابل تقف سماح بنهاية المنصة، وتبدأ بالشكر والتقدير للجنة المناقشة والسادة الحضور، ثم تبدأ بتعريف علم الكيمياء العضوية بأنها العلم الذي يدرس بنية وخواص وتفاعلات ومركبات المواد العضوية، أي المواد العضوية التي تحتوي على عنصر الكربون، وهي تهتم بالتفاعلات التي تدخل في تكوين المواد الحية، أو التي تنتج عن الكائن الحي، ولذا سميت الكيمياء العضوية، وبعض العلماء اطلق عليها الكيمياء الحيوية، أي العلم الذي يرتبط بالحياة على الأرض، ونظرا للخواص العديدة للمواد متعددة الكربون _العنصر الأساسي في استخدام الكيمياء العضوية_ فان مجال استخدامها يتسع لعدة مجالات، ومن أهمها صناعة الدواء واللدائن والأطعمة والمتفجرات و ،،، وهنا يقاطعها السيد مدير هيئة الطاقة الذرية عضو اللجنة سائلاً :

- وضحي لنا يا سماح كيف يمكن استخدام تلك المواد العضوية متعددة الكربون في صناعة المتفجرات ؟
- سماح : المواد متعددة الكربون تحوي على سلاسل لا نهاية لها من جزيئات الكربون، بما يؤدي تفاعلها مع بعض المواد الاخرى الى شدة الانفجار، ويمكن تحديد

قوة الانفجار بتحديد العناصر التي تدخل في التفاعل الكيميائي

- **مدير هيئة الطاقة سائلا :هذا الأمر معلوم منذ زمن لدى العلماء، فهل من جديد لديك في مثل هذه التفاعلات ؟**
- **سماح: نعم سيدي الدكتور، فعندما نجري تفاعلا في مجال الطاقة فانه يمكننا تحديد حجم الطاقة المنطلقة أو الممتصة في التفاعل، والتي تنتج بعفوية حسب "طاقة جيبس الحرة" وعندئذ تنتج عن هذه الطاقة تفاعلات جانبية، لها آثار جانبية غير مرغوب فيها، ولم تكن هناك فرصة للسيطرة عليها من قبل، والجديد سيدي هو أنه أمكن السيطرة على تلك التفاعلات الجانبية الضارة، وذلك عن طريق "الإنثالبي" بإضافة عنصر ممتص لتلك الطاقة الجانبية**
- **مدير هيئة الطاقة مندهشا: وهل يمكنك إجراء تلك التجربة الآن يا سماح ؟**
- **سماح : بالتأكيد سيدي، وتبدأ سماح بشرح التجربة نظريا على لوحة الإضاءة الارشادية، ثم تبدأ بإجراء التفاعل المعملي على الطاولة المعدة لذلك، وسط دهشة كل الحضور وإعجابهم حتى انتهت من التجربة**
- **مدير هيئة الطاقة الذرية بإعجاب: ماشاء الله هذا تقدم مذهل في مجال الطاقة**

- **وهنا يتدخل مدير اكاديمية البحث العلمي في المناقشة سائلا ببعض الفضول: أخبرنا الدكتور الصاوي بأهمية**

البحث المقدم منك في مجال الفضاء الخارجي، فنرجو أن تطلعينا على دور الكيمياء العضوية في مجال الفضاء الخارجي يا سماح

- **سماح: نعم سيدي الدكتور ، فتدخل وتواجد الكربون كعنصر اساسي في مجال الكيمياء العضوية، قد دعا العلماء الى استخدام بعض التفاعلات والتركيبات الخاصة بالكيمياء العضوية للمساعدة على تجربة الحياة فوق سطح الكواكب الأخرى، وذلك لاحتواء تربتها على كميات كبيرة من عنصر الكربون، الذي يمكن ببعض التفاعلات أن يساعد على الحياة على تلك الكواكب، بما يؤدي الى ثورة فضائية عن طريق تفاعلات وتركيبات الكيمياء العضوية**

- **مدير أكاديمية البحث العلمي منبهرا : وهل غاب هذا الأمر على كبار علماء الفضاء؟**

- **سماح: لم يغب يا سيدي عن علماء الفضاء هذا الأمر، وقد تمت مثل هذه التجارب على سطح القمر وكوكب المريخ من قبل**

- **مدير الاكاديمية البحث العلمي : وما الجديد عندك يا سماح في هذا المجال؟**

- سماح : الجديد سيدي أن معظم هذه التجارب التجارب كان قد باء بالفشل وذلك لاحتواء عنصر الكربون على بعض العناصر المضادة، والتي تختلف عن مثيلاتها على سطح الأرض، الأمر الذي نتج عنه اختلافا في النتائج، وقد تم تدارك ذلك بزيادة العناصر الأخرى الداخلة في تفاعل مع الكربون المتواجد على سطح بعض الكواكب الاخرى، وبذلك تعطي المعادلة النتائج المرجوة منها

ولا تزال سماح تشرح نقاط بحثها، وترد على التساؤلات والاستفسارات الموجهة إليها من لجنة المناقشة، حتى يطلب السيد وزير البحث العلمي السؤال فيأذن له رئيس لجنة المناقشة فيوجه سؤاله الى سماح قائلا :

- كيف توصلت الى هذه النتائج، وما هي مصادرك ومراجعك العلمية يا سماح؟
- سماح: مصادري ومراجعي سيادة الوزير هي مجموعة من الكتب العلمية، والمراجع الصادرة عن جهات علمية دولية، وكذلك بعض جامعات أوروبا والولايات المتحدة الامريكية، ووكالة ناسا للفضاء، وأسماء وبيانات تلك المراجع والمصادر مدونة في هامش البحث، وقد قمت بإجراء بعض التجارب والتفاعلات تحت إشراف الدكتور محمد الصاوي، حتى توصلت الى هذه النتائج التي ذكرت بالبحث

وتواصل سماح مناقشة البحث وسط إعجاب وانبهار للحضور لمدة مايقرب من ساعتين، حتى انتهت لجنة المناقشة من ذلك وتتوقف سماح وتطوي أوراق البحث وتقرر اللجنة الاتي :

- أولاً :_ يتم منح الطالبة دبلوم الدراسات العليا في قسم الكيمياء العضوية بتقدير ممتاز
- ثانياً :_ توصي اللجنة بطبع البحث على نفقة الأكاديمية، ونشره وتوزيعه على جميع الجامعات ومراكز البحوث، وأن يدرس على طلبة الدراسات العليا بأقسام الكيمياء العضوية بكليات العلوم ومراكز البحوث

- وهنا يقف مدير أكاديمية البحث العلمي قائلاً : يسعدني قبول الطالبة سماح حسين ابراهيم مخلوف عضواً بهيئة التدريس بالاكاديمية بدرجة معيد، وهنا يصدر تصفيق حار من الحضور داخل القاعة

- وكذلك يقف مدير هيئة الطاقة الذرية قائلاً : ونحن كذلك نقدم عرضا بقبول الطالبة سماح حسين ابراهيم مخلوف عضواً محاضرا وباحثا بهيئة الطاقة الذرية، فيزداد صوت التصفيق والتهليل بالقاعة

- وهنا يسارع الدكتور رئيس المجلس الأعلى للجامعات قائلا:

أعتقد أن الكلية والجامعة التي تخرجت منها الطالبة سماح هي الأولى باحتضان سماح عضواً بهيئة التدريس كمعيد بالكلية، ويتصاعد التصفيق والتهليل داخل القاعة الى ذروته

وهنا يتدخل الدكتور الصاوي واقفا موجها حديثه الى سماح قائلاً

- **الآن عليك الاختيار يا سماح، فقد فقدت وظيفة واحدة بالجامعة، والآن تعرض عليك أهم ثلاث وظائف في الدولة، وعليك اختيار احداها**
- **سماح ببعض الفخر والزهو الممزوج بالدموع من فرط الفرح قائلة : بداية أشكر حضراتكم أساتذتي الأجلاء، والسادة الحضور كبار رجال الدولة، أن منحتموني شرف التواجد بينكم اليوم في هذه القاعة الموقرة،واسمحوا لي حضراتكم أن أدعو الى المنصة كل من: والدي، هذا الرجل العظيم، الأستاذ حسين مخلوف، وكذلك خطيبي الأستاذ أمير سرور، وكذلك صديقتي العزيزة الأستاذة رانيا سرور، وذلك لمؤازرتي في هذا الاختيار بعدما وقفوا بجانبي كثيرا**

وهنا يقف جميع من بالقاعة تحية لسماح،
ويصعد إليها والدها، وخطيبها أمير، وصديقتها رانيا، مهنئين لها، وبعد لحظات من التشاور معهم، تقرر سماح الآتي :
يشرفني أن أختيار العمل في أكاديمية البحث العلمي، هذا الصرح العلمي الكبير، الذي شرفني بمناقشة هذا البحث بعدما رفضتني الكلية والجامعة التي تخرجت منها، مع خالص شكري وتقديري لحضراتكم ،،



وتدب القاعة بالتصفيق الحار، وسط نقل المحطات الفضائية للحفل العلمي الكبير ، ويبدأ الحضور في تهنئة سماح ويحتضنها والدها طويلا قائلاً لها :

- ألم أقل لك يا سماح ألا تفقدي يوماً الأمل في الحياة، وألا تفقدي ثقتك وظنك الحسن بالله، وأن الله قد يدخر لك خيرا مما فاتك من الحظ
- سماح وهي تدمع: نعم يا والدي ما اعظمك من أب، لم تفقد ثقتك وحسن ظنك يوماً بالله، حتى في أحلك الظروف وأشدها
- أمير مداعبا ومازحا: ألم يحن الوقت بعد للفرح ؟
- الاستاذ حسين بسعادة: نعم يا بني فقد حان الوقت للفرح
- والدة أمير مصادقة للحديث: فلنحدد موعد الخطبة كي نفرح جميعا
- رانيا : نعم يا عم حسين لنعجل بحفل خطبة العروسين كي نسعد جميعا
- الأستاذ حسين موجها الحديث لسماح: ما قولك يا سماح ؟
- سماح بذات خجلها المعهود: كما ترون يا أبي

فيضحك الجميع بصوت عال وهنا يبادر الأب قائلا : على بركة الله فليكن حفل الخطبة يوم الخميس القادم بمشيئة الله

- والدة أمير موافقة: على بركة الله
- أمير فرحاً: وبهذه المناسبة السعيدة، يسرني أن تكونوا من الآن في ضيافتي لتناول الغداء في أكبر مطاعم القاهرة

-   رانيا مهللة فرحاً : يحيا الأكل يحيا الأكل
فيضحك الجميع ويمضون في سرور وسعادة ،،،،
ومن هنا تنتهي حالة الحزن، وتبدأ حالة الفرح
نلتقي على خير في رواية جديدة بمشيئة الله...
أشكركم أصدقائي الأعزاء لحسن متابعتكم، وارجو لكم الخير والسعادة

المؤلف فى سطور



أشرف بدير
محامي ومستشار قانوني
كاتب روائي
بلقاس دقهلية

- **نال عدد من الجوائز في مجال أدب الرواية**
- **شارك في عدة مؤتمرات وندوات ولقاءات وصالونات أدبية**
- **فضلاً عن مؤلفاته في مجال القانون**

أعماله القانونية :

- **تعليق على تشريعات الوقف**

- دور المستقلين في الانتخابات البرلمانية
- أحكام الملكية الشائعة

الزواج العرفي بين الشريعة والقانون

أعماله الأدبية :

- محطات إنسانية ج1 (قصص قصيرة ومقالات أدبية)
- أحلام فوق العادة (رواية)
- أحزان في الخريف (رواية)
- كشكول الذكريات(رواية)
- صراع من أجل الحياة"رواية"
-

تحت الطبع :

- مراحل العمر (رواية)
- مسافر إلى الأوهام (رواية)

محتوى الرواية